التنافس الاستراتيجي الروسي- الصيني وتأثيره في هيكل النظام الدولي

ايناس ضياء مهدي

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية، كلية القانون و العلاقات الدولية، جامعة جيهان- اربيل، كردستان، العراق

المستخلص

يتسم النظام الدولي الحالي بوجود العديد من المتغيرات التي تستحق الدراسة والبحث ولعل من ابرزها صعود القوى الدولية الجديدة على الساحة العالمية الامر الذي يغير بشكل مباشر من هيكلية النظام الدولي ويحرك الهرمية الدولية بشكل فاعل خاصة بعد سيطرة الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي منذ عام 1989 وحتى اليوم ،وتعد روسيا والصين في مقدمة الدول المرشحة لاحداث الحراك السياسي المرتقب وذلك لما تمتلكانه من قوى سياسية وعسكرية واقتصادية هائلة الامر الذي يستدعى باحثي السياسة والعلاقات الدولية التركيز على تحليل واقع الدولتين ومقوماتها والتحديات التي تواجهها في طريقها الى الهرم الدولي . ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها ان العالم اليوم يعيش حالة القطبية المتعددة دون الاعلان الرسمي عن تأثير باقي القوى الدولية والتي تعد الصين وروسيا ابرزها.كما يحاول البحث حل اشكالية سياسية تتمثل باستمرار انفراد الولايات المتحدة برئاسة النظام الدولي دون وجود منافس استراتيجي قوي في وقت يحتاج فيه العالم الى توازن قوى دولية تساهم في اعادة هيكلة النظام الدولي وبشكل ينسجم مع المتغيرات الدولية الجديدة المتمثلة بالاقتصاد المعولم وازدياد تأثير المنظمات الدولية وتدخلاتها في سياسة الدولة مثل منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير والشركات متعددة الجنسية .

الكلمات المفتاحية: التنافس الاستراتيجي، التفوق الدولي، روسيا، الصين، النظام الدولي.

1. المقدمة

هيمنت الولايات المتحدة الامريكية سياسيا وعسكريا ,اقتصاديا على مجريات النظام الدولي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وحتى اليوم ، ورغم ظهور وصعود العديد من القوى العالمية مثل الاتحاد الاوربي وروسيا والصين والى حد ما اليابان والمانيا الا انها لاتزال تعد القوة العالمية الاولى في هيكلية النظام الدولي .غير ان العديد من تقارير مجلس الاستخبارات الوطنية الامريكي ومنها التقرير الذي حمل عنوان (اتجاهات كونية 2025) اشار الى ان المرحلة التي يعيشها النظام الدولي هي فترة انتقالية شديدة الخطورة على النظامين الاقليمي والدولي بشكل عام اذ تحاول الولايات المتحدة بكل جهدها الحفاظ على مكانتها العالمية في حين تسعى القوى الجديدة وفي مقدمتها روسيا والصين الى تغيير شكل النظام الدولي بفعل استمرها في حصد نقاط القوة الاستراتيجية .

1.1 اهداف البحث

يحاول البحث الوصول الى تحقيق الاهداف الاتية:

1. توضيح نظام الهرمية الدولية الحالي واهم مميزاته التي يتصف بها.
2. الوقوف على نقط قوة وضعف الصين والفرص الاستراتيجية والتهديدات الامنية التي تواجهها كل من روسيا والصين .
3. معرفة الامكانيات الفعلية لكل من روسيا والصين ومدى استطاعة كل منها على اتخاذ مكانة مهمة في هرمية النظام الدولي.

1.2 فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها ان العالم اليوم يعيش حالة القطبية المتعددة دون الاعلان الرسمي عن تأثير باقي القوى الدولية والتي تعد الصين وروسيا ابرزها و ان عوامل قوة كل من الدولتين ستؤهلها لان تكونا مؤثرين بشكل مباشر في هيكل النظام الدولي المرتقب.

1.3 مناهج البحث المستخدمة

استعان الباحث بمجموعة من مناهج البحث العلمي المعتمدة في العلوم السياسية

مجلة جامعة جيهان- اربيل للعلوم الانسانية والاجتماعية
المجلد 6، العدد 2 (2022) .
أُستلم البحث في 12 كانون الثاني 2022؛ قُبل في 10 نيسان 2022
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 1 تموز 2022
البريد الإلكتروني للمؤلف : inas.mahdi@cihanuniversity.edu.iq
حقوق الطبع والنشر © 2022 ايناس ضياء مهدي. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

والاستراتيجية لاجل اثبات فرضية البحث واهمها :
المنهج الوصفي الذي يعين في وصف الظاهرة الدولية والتعريف بابعادها وخصائصها .
منهج التحليل النظمي لديفيد استون والذي يتم من خلاله ربط المدخلات بالمخرجات وتحليل السبب والنتائج الحاصلة في النظام الدولي الامر الذي يسهل تفسير الظواهر السياسية في النظام الدولي واسباب التحولات التي تطرأ عليه.
المنهج المقارن والذي تم استخدامه في اجراء المقارنات بين متغيرات قوة كل من روسيا والصين ومعرفة تأثير كل واحدة منهما في النظام الدولي .
المنهج التاريخي الذي يشرح الوضع التاريخي للدولتين في هيكلية النظام الدولي.

1.4 مشكلة البحث

يحاول البحث حل اشكالية سياسية تتمثل باستمرار انفراد الولايات المتحدة برئاسة النظام الدولي دون وجود منافس استراتيجي قوي في وقت يحتاج فيه العالم الى توازن قوى دولية تساهم في اعادة هيكلة النظام الدولي وبشكل ينسجم مع المتغيرات الدولية الجديدة المتمثلة بالاقتصاد المعولم وازدياد تأثير المنظمات الدولية وتدخلاتها في سياسة الدولة مثل منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير والشركات متعددة الجنسية .

1.5 تقسيمات البحث

تم تقسيم البحث الى قسمين اساسيين يتناول القسم الاول موضوع القوة الروسية الصاعدة وتاثيرها في هيكلية النظام الدولي وذلك من خلال ثلاث فقرات فرعية تتعلق الفقرة الاولى وضع روسيا وفقا لتحليل واقع القوى المسيطرة في النظام الدولي كما تتناول الفقرة الثانية عوامل القوة الروسية من جغرافية واقتصاد وقوة عسكرية وقوة ناعمة (ثقافة وتكنلوجيا) وسياسة خارجية وقدرات التاثير في قرارات المنظمات الدولية اما التحديات التي تواجه روسيا في صعودها الهرمية الدولية.
اما القسم الثاني فانه يتناول تأثير الصين في هيكلية النظام الدولي وذلك من خلال اربع فقرات فرعية تتعلق الفقرة الاولى بتحليل وضع الصين في النظام الدولي الحالي في حين تتناول الفقرة الثانية متغيرات قوة الصين من حيث الاقتصاد ومستويات النمو المتقدمة والمعطيات العسكرية والدبلوماسية الصينية في الخارج .اما الفقرة الثالثة فتتناول التحديات التي تواجه الصين في صعودها هرمية النظام الدولياما الفقرة الرابعة فتناقش شك النظام العالمي المتوقع في ظل التنافس الروسي الصيني . وفي نهاية البحث يتم استعراض مجموعة من الاستنتاجات التي يتم التوصل اليها.

2. القوة الروسية في هيكلية النظام الدولي الحالي

يتناول هذا القسم من البحث موضوع الوضع الروسي في هيكلية النظام الدولي واحتمالات تطوره المستقبلي وذلك من خلال البحث في ثلاث فقرات تدرس الاولى القوة روسيا وفقا لتحليل واقع القوى المسيطرة في النظام الدولي وتتعلق الفقرة الثانية بتحليل متغيرات القوة الروسية من جغرافية واقتصاد وقوة عسكرية وقوة ناعمة (ثقافة وتكنلوجيا) وسياسة خارجية وقدرات التاثير في قرارات المنظمات الدولية كما تتعلق الفقرة الثالثة من المبحث الاول تأثير القوة الروسية وتحالفها مع الصين وتطلعاتها في مستقبل النظام الدولي .

2.1 القوة الروسية في واقع نظام القوى الحالي

كانت المهمة الرئيسة لبوتين استعادة مكانة روسيا كدولة كبرى ، من خلال الثبات على مواقف مستقلة ، دون رفض الماضي السوفيتي او التكفير عنه، لأنه جزء من الذاكرة الروسية الوطنية وعامل مؤثر في تكوين المجتمع الروسي الحديث، ولهذا السبب عادت بعض الرموز القديمة للدولة السوفيتية بالظهور، ومنها العلم الاحمر كرمز للجيش الروسي والنجمة السوفيتية المذهبة والنشيد الوطني القديم بعد تعديل بعض ً الى عظمة روسيا وقدرتها على الصمود كلماته مع الاحتفاظ باللحن القديم نفسه الذي كان يرمز دوما. (العوضي، 2017).
بعد سقوط الإتحاد السوفيتي، استقلّت روسيا التي كانت تعاني من أزمات إقتصادية وضعفاً كبيراً في جبهتها الداخلية، مما اضطرتها أثناء حكم يلتسين إلى التخلي عن مكانتها كدولة كبرى، حيث أصبحت روسيا في موقف الضعف والمسايرة للغرب، ولذلك إستغل الغرب الأزمة الإقتصادية التي تعاني منها لمحاولة تطويقها، ومنع صعودها كدولة كبرى. لذلك، لم تستقر السياسة الروسية إلا بعد فترة من الزمن حين تولى فلاديمير بوتين السلطة وتمكن من تحسين وضعها الإقتصادي، مما مكّنه من تثبيت السياسة الخارجية بقوة، والذي اعطى لروسيا فرصة جدية كي تصبح قادرة على استعادة مكانتها الدولية مره أخرى. ويمكن الاخذ بنظرية "تحول القوة" التي قدمها أورغانسكي والتي لا تزال صالحة للاختبار، فقد قسّم أورغانسكي من خلال نظريته الدول، حسب درجة القوة ودرجة الرضا، إلى أربعة فئات هي (السويدي، 2014)
الدول القوية والراضية.
الدول القوية وغيرالراضية.
الدول الضعيفة وغيرالراضية.
الدول الضعيفة والراضية.
الى ذلك، توجد العديد من المؤشرات سواء التقليدية أو غير التقليدية التي أشار إليها، وبعد تطبيقها على روسيا تبين أنها استطاعت العودة والنهوض من جديد التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة العالم. ان كل دولة ذات موقع استراتيجي وتراث تاريخي وحضارة متميزة، وذات قوة اقتصادية وعسكرية، تشعر بواجبها بل وبحقها في المشاركة في تحديد مصير العالم حتى وإن كانت وسائلها في مرحلة معينة محدودة. هذا الأمر ينطبق على روسيا تماماً، فالتحولات الكبرى التي مسّت بنيان النظام الدولي والتغيرات الداخلية فيها، أدت إلى تغيير شكل صناعة القرارالروسي، فأصبح للمتغيرات الاقتصادية والمجتمعية والخارجية دور كبير، حيث كانت روسيا ولا تزال تعتبر نفسها قوة على الساحة الدولية وعليها العودة الى الساحة العالمية مرة أخرى.
لقد حاول الرئيس فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والسعي إلى عالم متعدد الأقطاب، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة، فلم تعد تتخذ القرارات لإثبات الوجود فقط بل لخدمة مصالحها ومن خلال الأحداث الإقليمية والعالمية التي إستأثرت بإهتمام السياسة الروسية حيث كانت الأزمة السورية والملف النووي الايراني وأزمة القرم من الشواهد الملموسة، لذلك عادت روسيا من جديد إلى النظام الدولي لتكون واحدة من الفاعلين الدوليين فيه (الشيخ، 2014).
وعلي حد تعبير (يفغيني بريماكوف) حول مكانة روسيا في المستقبل يؤكد: " أنا واثق بأن روسيا ستكون دائماً دولة عظمى ولا يكمن الأمر هنا في الحنين إلى الماضي وإنما استند إلى مرحلة التفكير الواعي أن هذه العظمة لا تستند الآن إلى قدراتنا الإستراتيجية مقارنة بالولايات المتحدة فقط، بيد أن هذا ليس هو الكارت الوحيد

الذي بحوزة بلادنا خذوا مثلاً مساحة الأراضي والقدرة العلمية وثقافة الشعب وذلك الدور البارز الذي إحتلته روسيا دائماً في المجال الروحي".

اليوم وعند النظر إلى روسيا، نجد انها قد عادت من جديد إلى الساحة الدولية، وأصبحت فاعلاً قوياً ولها تأثير قوي في القضايا الدولية، ولعل حالات الدراسة التي ذُكرت من قبل كانت دليل، وذلك لأنه من ناحية النظام السياسي الداخلي، فقد إستقر النظام السياسي الروسي بدرجة كبيرة، ومن ناحية الإقتصاد إستقر أيضاً الإقتصاد الروسي بدرجة كبيرة، ومن ناحية القوة العسكرية نجدها القوة الثانية في العالم. كل هذا انعكس بصورة كبيرة على السياسة الخارجية الروسية، لذلك ظهرت تأثير هذه السياسة في معظم القضايا الدولية، وبدأت العلاقات الروسية مع دول العالم تزداد وتعود من جديد، لذلك نجد أن السياسة الخارجية الروسية والتحرك البلوماسي الروسي سعى إلى تحقيق أهداف روسيا.

2.2 مكامن القوة الروسية في النظام الدولي الحالي

قامت مؤسسات البحث العلمي ومنها مؤسسة راند بدراسة السياسة الخارجية الروسية من خلال تحليل بيانات القادة الروس وتوصلت الى وجود مجموعة من الاهتمامات التي تسلط الضوء على توضيح النشاط الروسي وتؤكد هذه الاهتمامات على بعض مكامن القوة الروسية في واقع النظام الدولي الراهن والتي تدعو اغلبها الى تحقيق الهدف الاستراتيجي الروسي المتمثل في الحفاظ على بقاءها وازدهارها وهيمنتها داخل بيئتها الاقليمية وابعاد نفوذ القوة الصينية عن مصالحها فضلا عن تعميق اسهامها في رسم هيكلية النظام الدولي المقبل.ويمكن ايجاز الاهتمامات التي تهئ لعناصر قوة استراتيجية روسية من خلال:

2.2.1 قدرتها على الدفاع عن الاراضي الروسية

تاثرت روسيا على مر التاريخ بتهديدات المحيط الاقليمي لها ،وقد ساهمت جغرافية روسيا المفتقرة الى حدود طبيعية رئيسية وتارخ الغزو الاجنبي في ايجاد حوار وطني بشأن قابلية التعرض للهجوم والقلق ازاء التهديد الاجنبي وقد اكد القادة السوفيت الخطر الذي تشكله القوى الرأسمالية وكانت جهودهم في السيطرة على حلف وارسو مدفوعة بالرغبة في ايجاد حاجز بين السوفييت والغرب وقد عبرت عن ذلك الولايات المتحدة الامريكية في تعبير الدبلوماسي الامريكي جورج كينان عام 1946 في رسالة عرفت باسم التليغرام الطويل وجهت الى وزارة الخارجية الروسية قائلا اساس وجة نظر الكريملين هو شعور روسي تقليدي وفطري بانعدام الامن تولد لدى شعب زراعي مسالم يحاول العيش على السهول الواسعة المفتوحة بجانب الشعوب الرحالة العنيفة (kotkin, 2016) .ويمكن توضيح ذلك من خلال خريطة روسيا الموضحة ادناه .

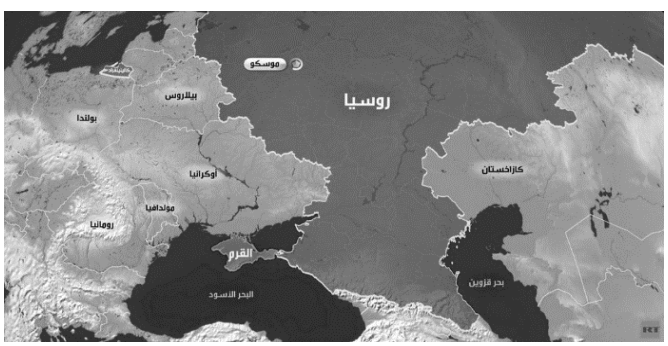

خريطة روسيا والدول المجاورة شكل رقم (1)

يظهر من خلال الخريطة الصماء لدولة روسيا الاتحادية حجمها الضخم و رُقعتها المساحية الهائلة التي تجعلها الدولة الأولى على مستوى العالم من حيث المساحة الجُغرافية التي تتخطى السبعة عشر مليون كيلو متر مربع مما يجعلها اكبر دولة في العالم ، كما ان مساحتها الجغرافية ازدادت ايضاً بمقدار سبعة و عشرون الف كيلو متر مربع بعد ضم دولة روسيا الاتحادية لشبه جزيرة القرم في فترة الأزمة الاوكرانية الشهيرة.كذلك فان تاريخ روسيا منذ ثورة 1917 حتى 1991 في قلق القادة الروس بشأن الاضطرابات الداخلية المحلية ويعلق بافلوفسكي مستشار الرئيس فلاديمير بوتين في وقت سابق "في مؤسسة الكرملين منذ هجوم الرئيس الروسي بوريس يلتسين عام 1993 على البرلمان كان هناك اقتناع مطلق انه بمجرد تحول السلطة او حال وجود ضغط جماهيري او ظهور قائد شعبي فسيتعرض الجميع للابادة "(رادين،2017).

ويعد الدفاع عن الاراضي الروسية كاحد مقومات القوة الاستراتيجية الروسية خاصة وانها تمثل جسرا بين قارتي اوربا واسيا في النصف الشمالي من الكرة الارضية ويحدها من الشرق بحر بيرنغ وبحر اخوتسك وبحر اليابان والتي تتفرع من المحيط الهادي في حين تحدها من الغرب بيلوروسيا ولاتفيا واستونيا وخليج فلندا والنرويج بينما يحدها من الشمال بحر بترنتس وبحر كارا وبحر لابتيف وبحر شرق سيبيريا وبحر تشوكوتكا وجميع هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي اما من الجنوب فتحدها الصين ومنغوليا وكازاخستان واذربيجان وجورجيا والبحر الاسود ومن الجنوب تحدها كوريا الشمالية. (الامارة، 2009)

ونظرا لتعدد الدول المجاورة لروسيا وازدياد تعرضها لتغلغل النفوذ الاجنبي واتساع حدودها الخارجية وخاصة الحدود المطلة على السواحل البحرية فانها تضع حماية امنها ومستقبل سلامتها في مقدمة اولوياتها الاستراتيجية الامر الذي استدعى على مر التاريخ الروسي الاهتمام ببناء قوة عسكرية فذة قادرة على تولي المهام الاستراتيجية في حماية مهام الدولة الامر الذي جعل النظام الدولي مع كل التغييرات التي شهدها النظام الدولي الا انه ضل ثنائيا في المجال العسكري لان الترسانات الاستراتيجية الامريكية والروسية تتجاوز اكبر ثلاث قوى نووية وهي الصين وفرنسا والمملكة المتحدة لذلك فان روسيا تولي اهمية محورية للحفاظ على مكانتها الموروثة والتي تنطوي على هدف بعيد المنال وهو الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة . (رحايلي، 2019).

ولاتزال روسيا تمثل المنافس الاول عسكريا للولايات المتحدة عسكريا فهي لاتزال مالكة للقنبلة النووية والسلاح التقليدي المتقدم ناهيك عن جيشها المشهود له بروحه القتالية والتزامه بالنظام العسكري الصارم للقوات الروسية .لذلك فقد تم اطلاق مشروع الاصلاح في خريف 2008 وذلك من خلال اعادة هيكلة واستبدال ترسانة كاملة من الاسلحة السوفيتية القديمة رغم تضرر اقتصادها المالي الا انها مضت قدما في تحقيق هذا المشروع .ففي مقالة تم نشرها من قبل صحيفة روسيسكايا غازيتا اكد بوتين ان اعادة تسليح روسيا هو هدف استراتيجي روسي متجدد سواء في مجال السلاح التقليدي او السلاح الاستراتيجي وبضمنها مجال الدفاع الصاروخي مما يفرض عدم تخلي الروس عن قدرات الردع الاستراتيجي والتي تشكل الضمان الاساسي الامن القومي الروسي. (راشد، 2018).

وفي عام 2012 اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن برنامج اعادة تجهيز القوات المسلحة تبلغ تكلفته 23 روبل (720 مليار دولار) اضافة ل 600 طائرة عسكرية مضيفا ان روسيا تحتاج قوة عسكرية اكبر لحمايتها من المحاولات الاجنبية لاذكاء الصراعات حول حدودها.ولاشك ان القوة الروسية وتنامي قدراتها دفعت روسيا

اعادة النظر في عقيدتها العسكرية 2014 والتي تاتي انعكاسا ليس فقط للمخاطر والتهديدات التي تواجهها لكن لما تملكه من قوة ايضا ان الفكرة القائلة ان القوة العسكرية تعتبر امرا بالغ الاهمية وذلك اعتبارا من انها العنصر والشرط الاساسي لكسب القوة والنفوذ والسيطرة في العلاقات الدولية وتعتبر وسيلة اساسية لمواجهة الضغوط الخارجية مازالت حقيقة بديهية في العقيدة الامنية الروسية. (راشد، 2018).

2.2.2 مقومات الاقتصاد الروسي

حقق الاقتصاد في عهد الاتحاد السوفيتي نسب نمو غير مسبوقة وبحلول عهد غورباتشوف اصبح الوضع الاقتصاد في ركود مستمر يكاد يصل مرحلة الازمة الشاملة رغم انه حاول ان يتخذ خطوات اولية نحو الملكية الخاصة والسوق.ثم اتخذ الرئيس بوريس يلتسين خطوات اكثر حسما بعد العام 1991 خصوصا من خلال تخصيص واسع لممتلكات الدولة الا ان الاقتصاد ضل يتراجع والعملة نفسها تنهار الى ادنى المستويات حتى عام 1998 مما اضعف الثقة الاستراتيجية التي كان يتبعها في نظر كثير من الروس . وبحلول عهد الرئيس فلاديمير بوتين تغيرت الخطط الاستراتيجية في الاقتصاد الروسي اذ اولى تركيزات اكبر على الادارة والملكية العامة وسمح ارتفاع اسعار النفط للاقتصاد ان ينمو سريعا طوال سنوات رئاسته ورغم تراجع الاقتصاد الروسي ثانية خلال الازمة المالية عام 2008 الا انه سرعان ماعاد وانتعش رغم المشاكل الاقتصادية الداخلية المتمثلة بالفساد الى جانب حكم القانون الذي يضر باستراتيجية التحديث الاقتصادي التي يسلكها النظام الروسي.(ستيفن، 2017) .

شهدت روسيا عدة مراحل اصلاح اقتصادي كان لكل مرحلة منها تأثيرا مباشرا على الاقتصاد الروسي ويمكن ايجاز المراحل الاصلاحية في الاقتصاد الروسي وتاثيراتها في النمو الاقتصادي من خلال النقاط الاتية:

المرحلة الاولى: البروسترويكا واعادة البناء : والتي تعني ازالة جذرية وحازمة للعقبات التي تعرقل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وقد تبنى الرئيس غورباتشوف تلك السياسة والتي لخصها باتحاد البيئة القانونية والتشريعية بشكل يكفل مصالح المجتمع واستقلال القضاء مع ايلاء طبقات المجتمع لاسيما الشباب والمرأة في المشاركة السياسية تفعيل نظام التكنوقراط في مؤسسات الدولة والتحول الجذري الى اقتصاد السوق اذ طرح الليبراليون الانتقال اليه في 500 يوم الى ماسمي باشتراكية السوق وهو نظام اقتصادي توافقي يجمع مابين خصائص النظم الرأسمالية والنظم الاشتراكية الامر الذي انعكس سلبا على الاداء الاقتصادي للدولة والتي لم تعد قادرة على تغطية النفقات المتزايدة للحكومة لتلبية احتياجات الاصلاح وخاصة في الاستمرار بالصرف على المشاريع الحكومية التي لاتعود بالوارد المادي على الحكومة والاستمرار للدعم الحكومي لسلع المواطنين فلم تعد قادرة على تغطية استحقاقات هذا الدعم . (نيكسون، 1992).

المرحلة الثانية: الاصلاح الاقتصادي عقب الانهيار السوفيتي الكبير

في عام 1989 وبمجرد اعلان المؤتمر الخامس الاستثنائي لنواب البرلمان الروسي عن حل الاتحاد السوفيتي اعلن بوريس يلتسن عن خطوات اصلاح اقتصادي تدريجي من خلال الأتي: (رحايلي، 2019).

ان تحقيق الاستقرار الاقتصادي سيتم عبر اتباع سياسة دعم صرف الروبل امام العملات الاجنبية وتطبيق سياسة مالية ونقدية انمائية قوية.

تحرير الاسعار في الاسواق تاثرا بالفكر الراسمالي .

تقليص عجز الموازنة عبر سياسة تقليص الانفاق لاسيما في القطاعات العسكرية والامنية والادارية في الدولة.

اصلاح النظام الضريبي والعمل على تطويره بما يتلائم مع نظام السوق .

رغم كل الامكانيات التي حاول توفيرها يلتسين لتقوية الاقتصاد والنهوض به في عالم متغير الا ان الاصلاحات المعتمدة فشلت وذلك لان المجتمع الروسي عاش فترة طويلة من الاشتراكية المتزمتة ولم يسبق للشعب ان يرى عمليات انتقال الى اقتصاد السوق بصورة تدريجية بل ان الحكومة الروسية تجاهلت عمليات تهيئة المجتمع والدولة وتحضيرها لهذه التغييرات قبل اي اجراء.

المرحلة الثالثة :اصلاحات روسيا الجديدة

تسلم فلاديمير بوتين روسيا بميراث ثقيل من الفساد الاداري والفوضى الاقتصادية الناتجة عن التخبط في الاصلاحات السابقة لذا عمل مبكرا على ترسيخ الاستقرار الداخلي واعادة دور الدولة من خلال تجديد الاصلاحات الاقتصادية التي توقفت في عهد يلتسين وتحقيق نمو اقتصادي ثابت لذلك شهد الاقتصاد الروسي تعافيا اقتصاديا شمل معظم القطاعات الصناعية وقطاعات البناء والخدمات واعاد الازدهار للصناعات العسكرية المصدرة للخارج ودخلت روسيا لاول مرة مرحلة الرأسمالية في التعامل الاقتصدي الدولي من خلال التحاقها بمنظمة التجارة العالمية وانخفظت نسبة الديون الخارجية بما يقارب 70% وارتفع الدخل القومي الروسي من 2000 مليار دولار عام 1999 الى 9200 مليار دولار عام 2006. (احمد، 2015).

وكانت نتيجة الاصلاحات المذكورة استطاعت روسيا في عهد بوتين ان تكون بين اقتصاديات العالم الاكثر جاذبية لاستثمارات محلية واجنبية وخاصة بعد اعتماد قواعد السوق وانشاء قوة شرائية لدى المستهلكين وبالتالي نقل الاقتصاد الروسي الى مرحلة جديدة بين الاندماج والتكامل .

حاليا يمثل الاقتصاد احد دعائم القوة الروسية وخاصة بامتلاكها ثالث اكبر احتياطي عالمي من الذهب والعملات الصعبة والمقدر عام 2008 ب 600 مليار دولار وبعد تحول الروبل الروسي الى عملة قابلة للتحول كما احتلت المرتبة الخامسة من بين اكثر الدول الاوربية جاذبية للاستثمارات الاجنبية المباشرة والتي قدرت ب 82 مليار دولار وانخفضت نسبة التضخم التي قدرت عام 1999 ب 86 % الى 12% عام 2007.وازادت قيمة الوقود الروسي (النفط والغاز) وبرزت روسيا كمنتج كبير للغاز الطبيعي بقيمة انتاجية بلغت 608 مليار متر مكعب عام 2007 وثاني منتج للنفط بعد المملكة العربية السعودية. (جيفري، 2016).

2.2.3 القوة العسكرية والسلاح النووي الروسي

لايخفى على صانع القرار الروسي ان هناك علاقة ارتباطية قوية بين انتهاجه لسياسة خارجية ناجحة وبناء قدراته العسكرية وهو مابرز في كلمة الرئيس فلاديمير بوتين خلال احتفاله بعيد حماة الوطن في شباط 2019 حينما قال بان روسيا تتبع سياسة خارجية تهدف لتعزيز الاستقرار الدولي وستستمر مستقبلا بتعزيز قدراتها الدفاعية وتنمية وتطوير قواتها المسلحة.

وعليه فان الاستراتيجية العسكرية الروسية تنطلق من ثلاث مرتكزات اساسية :

1. الطابع العقائدي الدفاعي :بمعنى تجنب الحرب في الحالات التي تهدد الامن القومي الروسي ومصالحه الحيوية .
2. الحفاظ على الردع ببعديه الاستراتيجي (النووي) والتقليدي.
3. مواجهة التهديدات الامنية المتصاعدة.

وعليه فان الحرص الاستراتيجي الروسي على استمرار تطوير القوات العسكرية قد خلف نتيجة مهمة تتمثل باستمرار احتلال الجيش الروسي كثاني اقوى جيش في العالم بعد الجيش الامريكي ويحتل المرتبة الاولى كاضخم قوة دبابات في العالم اضافة الى امتلاكه(7000) قنبلة نووية و(4000)طائرة حربية وذلك وفقا لتقديرات موقع American Global .كذلك شهد العام 2019 سعيا روسيا لتحديث بنيتها التحتية وقدراتها العسكرية خاصة في المناطق الحدودية والمهمة بالنسبة للاستراتيجية الروسية ومنها : (احمد:2015)

تزويد قطعاتها العسكرية بمنظومات صاروخية متطورة عرف باسم منظومة (بوك .ام .3) حيث زودت ب 6 صواريخ مضادة للاهداف الجوية بدلا من 4 صواريخ ،لتصل قدراتها في اصابة اهدافها ارتفاعات تبدأ ب300 متر لتصل 10كلم .وفي السياق ذاته كشفت شركة (الماس -انتاي)العسكرية الروسية في معرض دبي 2019 الدولي للطيران لاول مرة عن مجسم لرادار (سولا) القادر على اكتشاف الاقمار الصناعية وغيرها من الاهداف الفضائية المحلقة في مدار الارض.

اعطاء المزيد من الاهتمام بمنطقة القطب الشمالي اذ اعاد الرئيس فلاديمير بوتين في شباط عام 2019 تسمية وزارة الحدود الروسية لتصبح وزارة الحدود الروسية والقطب الشمالي مع وضع قواعد لمرور السفن الحربية الأجنبية على طريق البحر الشمالي ويتعين على السفن العسكرية الأجنبية إبلاغ روسيا بخطتها المسبقة في المرور بـ45 يوماً وأن يكون هناك قادة سفن روسية على متنها. وذلك كله ضمن إطار تطوير البنية التحتية للقطب الشمالي من أجل ضمان أمن روسيا حتى عام 2020، في مواجهة التهديدات والتحديات المرتبطة بالتنافس على السيطرة على منطقة القطب الشمالي.

تعد روسيا حتى اليوم الغريم الحقيقي للولايات المتحدة من الناحية العسكرية فهي ليست مالكة للقنبلة النووية فقط بل تمتلك قدرة على تدمير العالم عشرات المرات كما تمتلك كافة اصناف الاسلحة التقليدية المتقدمة ناهيك عن الجيش العقائدي الذي يمتلك روحا قتالية عالية .

وفي ضوء ذلك اعتمدت روسيا مبدا الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وترى القيادة الروسية بان الثقل الدولي لروسيا مرتبط بنسبة كبيرة بمكانتها كقوة نووية ومع ذلك فان السلاح النووي ليس المصدر الوحيد للقوة الروسية اذ هناك قطاع الفضاء واسلحة اخرى تم التأكد منها مؤخرا بانها لاتزال متطورة جدا وتواصل روسيا سعيها الى تحويل جيشها المقدر ب1.2 مليون جندي في ظرف عشر سنوات الى جيش محترف مشكل فقط من ستمائة الف عسكري حيث تجري تجربة الاحتراف على الوحدة السادسة والسبعين وحسب الارقام الرسمية فان 3% من هؤلاء تابعوا دراسات عليا 37% منهم تلقوا دراسة تقنية.

ويمكن ايجاز اهم مؤشرات القوة العسكرية الروسية من خلال المعطيات الاتية: (راشد، 2018)

1. احتلت روسيا سنة 2011 المرتبة الثانية عالميا على مستوى القوة العسكرية الاجمالية وتمتلك روسيا حاليا 11 الف رأس نووي مقابل 8500 راس للولايات المتحدة في وقت يبلغ عدد الرؤوس الاستراتيجية حول العالم 20 الف راس وفي مطلع عام 2012 اكد بوتين ان اعادة تسليح روسيا اصبحت ضرورية لمواجهة سياسة الولايات المتحدة والحلف الاطلسي في مجال الدفاع الصاروخي .
2. تجهيز القوات المسلحة في عام 2012 ببرنامج تكلفته 24 روبل (720 مليار دولار) اضافة ل600 طائرة عسكرية.
3. اعادة النظر في العقيدة العسكرية لتتلائم مع الظروف المرحلية التي تمر بها الامة الروسية ولتتلائم مع واقع التهديدات التي تواجه الروس

2.2.4 القوة السياسية الروسية

مع تولي الرئيس فلاديمير بوتين مقاليد السلطة سعى الى تعميق التوجه الاوراسي في سياسة روسيا الخارجية وقدم مبادئه المعروفة باسمه (مبادئ بوتين) والتي كانت في مقدمتها التركيز على برامج الاصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية وركزت على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الاقطاب لايخضع لهيمنة قوة واحدة والعمل على استعادة دور روسيا في الشرق الاوسط .

ساهمت روسيا بقيادة فلاديمير بوتين بتأسيس منظمة شنغهاي لابعاد الوجود العسكري الغربي في جمهوريات اسيا الوسطى من اجل تامين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عانت روسيا من ازمات اقتصادية كما واجهتها العديد من المعضلات السياسية وفي سبيل الخروج من هذا الوضع اقرت روسيا اقامة علاقات سياسية وثيقة مع الدول من خلال جذب الاستثمارات الاجنبية وزيادة الصادرات الروسية من الاسلحة . (احمد:2015)

2.2.5 الثقافة الروسية ومقومات القوة الناعمة

تسعى روسيا البحث عن دور جديد في النظام العالمي فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي كامبراطورية عظمى تسيطر على العالم الخارجي اصبحت تبحث عن مفهوم جديد لهوياتهم كدولة ام وكامبراطورية وفي ضوء ذلك يمكن التمييز بين اتجاهين (جيفري، 2016)

الاول : يرى ان روسيا لايمكن ان تكون سوى امبراطورية كبرى وان ارتباط مصالحها الحيوية بجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا يحتم عليها ابقاء السيطرة غير المباشرة ومن جهة ثانية رغبة ثلث الشعب الروسي بعدم الانفصال التام على جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

الثاني:هو الاتجاه الذي يتسائل عن عوائد ابقاء علاقات الروابط القوية مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

قرر الرئيس فلاديمير بوتين عقب توليه مقاليد الحكم بروسيا في بداية القرن الحالي استعادة روسيا لمكانتها العالمية بحيازة وسائل ومفردات القوة الناعمة وإعادة ترتيب أولوياتها فيما يتعلق بتنمية مصادر هذه القوة واستخدامها على الوجه الأحسن، وتطوير كفاءة المؤسسات المعنية ببناء القدرات وتوظيف واستثمار مصادر القوة الناعمة بحيث تتناسب مخرجات القوة الناعمة مع الموارد أو المصادر المتاحة لها، فقد اعتبر الرئيس بوتين أن القوة الناعمة لروسيا بمثابة وجه مضاد للوجه الآخر الذي تجتمع فيه سلبياتها وهو القوة الصلبة، وحدد أهداف بلاده من استخدام القوة الناعمة في: الحفاظ على ثقافتها واستغلالها على نحو يجعل منها قوة فاعلة لتحقيق تقدم ملموس في الأسواق الدولية، وتحقيق تقدم ثقافي يرتكز على تصدير الثقافة والتعليم الروسيتين للخارج وبما يخدم مصالح روسيا وأفكارها ومنتجاتها أيضًا.

وجاءت الوجهة الأولى للقوة الناعمة الروسية الجديدة جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق التي استقلت عنه في بداية تسعينيات القرن الماضي اعتمادا على عدة عناصر، منها كونها الوجهة الرئيسة للعمالة المهاجرة من هذه الجمهوريات، وانتشار الأقليات

الروسية في تلك الدول، علاوة على روابط: التاريخ المشترك والقرب الثقافي واللغوي، ونمو الاقتصاد القومي الروسي في السنوات الأخيرة، وانتعاش قطاع الطاقة، فضلاً عن كثافة البرامج الثقافية واللغوية الروسية، وتوفير المنح الدراسية للطلاب الأجانب، وتنوع وسائل الإعلام، وأخيرًا العامل الديني ممثلاً في الدور الإيجابي للكنيسة المسيحية الأرثوذكسية.

2.3 التحديات التي تواجه روسيا في صعودها الهرمية الدولية

بالرغم من عناصر القوة المذكورة والتي تتمتع بها روسيا اليوم الا ان هناك مجموعة من التحديات التي يتعين عليها انهاءها قبل الولوج في استراتيجياتها العالمية ومنها:

التحدي الاول : لا تزال جائحة فيروس «كورونا» من بين الأوائل في قائمة هذه التحديات، إن لم تكن تترأسها، مع جميع تبعاتها، مثل الخسائر المالية والاقتصادية الناجمة عنها، والعبء الكبير على نظام الرعاية الصحية، والخلل الذي أصاب النظام التقليدي للعلاقات الاقتصادية الخارجية وحتى الإنسانية منها (إذ إنه من غير المرجح أن تعوّض بالكامل الاتصالات التي نلاحظها اليوم عبر الإنترنت اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه)، والانقطاعات في السلاسل التكنولوجية لدورات الإنتاج (Shifrinson, 2019).

أصبحت روسيا أول دولة في العالم تطوّر لقاحاً فعالاً ضد «COVID-19» وسرعان ما بدأت عملية التطعيم الجماعي للسكان. لكنّ الأمر سيستغرق وقتاً حتى يتم تطعيم الغالبية العظمى من سكان البلاد وتأتي بنتائجها التطعيمات الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، نظراً للتغيرات العالمية في البيئة المحيطة بالإنسان والأزمة الواضحة في العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

التحدي الثاني : استمرار ضغوط العقوبات عليها من عدد من الدوائر الغربية، خصوصاً النخبة الأميركية، بهدف إضعاف إمكانياتها المالية والاقتصادية ومنع تنفيذ عدد من الخطط التي ينبغي أن يكون المستفيد من إنجازها، بالإضافة إليها، الدول الغربية نفسها وبالدرجة الأولى الدول الأوروبية. إذ حذر الخبراء الروس، ولا سيما إيغور يوشكوف، المحلل في الصندوق الروسي للأمن الاقتصادي، من أنه لا ينبغي لروسيا الاعتماد على الشركات الأوروبية، التي قد تخشى انتهاك الحظر المباشر(Saivetz, 2012)

التحدي الثالث: يتمثل في سياق التنافس الجيوسياسي المتصاعد في العالم، محاولات لإشعال الخلافات الحدودية بين حلفاء موسكو وشركائها وبين روسيا وبعض الدول المجاورة لها أيضاً من أجل الضغط عليها، لإجبارها على اتباع سياسة خارجية تعود بالنفع على منافسيها ولمنع تحسين علاقاتها مع القوى الإقليمية، بما في ذلك في الشرق الأوسط. يكفي أن نذكر محاولات تأجيج المشاعر الانتقامية في أوكرانيا فيما يتعلق بشبه جزيرة القرم، على الرغم من أن أي سياسي عاقل يفهم أن قضية ملكية شبه جزيرة القرم قد أغلقتها موسكو نهائياً، وأي محاولات للضغط عليها في هذا الصدد لا معنى لها. من الممكن أن نذكر في هذا السياق الادعاءات ضد موسكو، التي أعلن عنها بشكل غير متوقع رئيس البرلمان الإستوني هين بيلواس، حول ملكية جزء من الضفة اليمنى لنهر نارفا في مقاطعة لينينغراد، حيث بنى القيصر الروسي إيفان الثالث في عام 1492 قلعة إيفانغورود لصد القوات الليفونية والسويدية، وكذلك ملكية منطقة بيتشورا، المدرجة في مقاطعة بسكوف. قرر الإستونيون اعتبار معاهدة «تارتو» لعام 1920 سارية المفعول (بالمناسبة، روسيا السوفيتية كانت أول من اعترف باستقلال إستونيا)، والتي بموجبها تم نقل هذه الأراضي إلى إستونيا في ظروف صعبة مرت بها روسيا، ولكن في عام 1944 أُعيدت هذه الأراضي إلى الاتحاد الروسي (في إطار الاتحاد السوفيتي)، وفقدت معاهدة «تارتو» صلاحيتها. في عام 2014 وقّعت روسيا اتفاقية جديدة مع إستونيا بشأن حدود الدولة وتعيين حدود المساحات البحرية في خليجي نارفا وفنلندا في بحر البلطيق (ولم تُذكر معاهدة تارتو في هذه الاتفاقية)، والتي لم يتم التصديق عليها بعد. من غير المرجح أن الرغبة في تقديم مطالبات لروسيا محكوم عليها بالفشل سوف تخدم علاقات حُسن الجوار بين روسيا وإستونيا التي تعود بالفائدة على سكان الدولتين. مثل هذا التحدي غير قادر على إحداث أي ضرر كبير لروسيا نفسها(Saivetz, 2012).

التحدي الرابع: يتخذ خصوم روسيا خطوات لتسميم علاقاتها مع تركيا أيضاً، بما في ذلك التعاون المعقّد بينهما على المسار السوري. ومع ذلك، يبقى هذا التعاون مستمراً بشكل عام، على الرغم من الاختلافات القائمة في المواقف، بما في ذلك ضمن إطار عملية آستانة بين المشاركين الثلاثة: روسيا وتركيا وإيران ،أما فيما يخص إيران، فتختلف معها روسيا في مسألة دور إسرائيل في الصراع السوري، التي تُجري موسكو حواراً معها، مما يجعل روسيا تحافظ على موقع الوسيط الفعال الذي يقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف الإقليمية. من جهة أخرى يقترح خبراء إيرانيون يشاركون في مناظرات ونقاشات مع الروس، إشراك الأوروبيين والصين في عملية آستانة (Shifrinson, 2019).

3. تأثير الصين في هيكلية النظام الدولي

يتناول القسم الثاني موضوع مقومات القوة الصينية ودراسة تاثير الصين في النظام الدولي من خلال اربع فقرات فرعية تتعلق الفقرة الاولى بتحليل وضع الصين في النظام الدولي الحالي في حين تتناول الفقرة الثانية متغيرات قوة الصين من حيث الاقتصاد ومستويات النمو المتقدمة والمعطيات العسكرية والدبلوماسية الصينية في الخارج .اما الفقرة الثالثة فتتناول التحديات التي تواجه الصين في صعودها هرمية النظام الدولي وفي مقدمتها التنافس مع روسيا. اما الفقرة الرابعة فتتناول الشكل المتوقع للنظام الدولي في ظل التنافس الروسي الامريكي.

3.1 مؤشرات القوة الاقتصادية الانفجارية

تعد ظاهرة النمو الاقتصادي في الصين هي تجربة فريدة من نوعها في التنمية وهو ما اطلقو عليها خصوصية التجربة الصينية في النمو فالصين وفقا لتلك الرؤية قد نجحت في تحقيق اهدافها وانجازاتها الاقتصادية من خلال طرق واساليب مستمدة من الواقع الصيني واطره القيمية الخاصة حيث اكد الباحثون والمسؤلون الصينيون ان عدم الانسياق للتجارب الغربية في النمو والتي تقلل من دور الجماعة وتعلي من القيم الفردية ثم استلهام الخصوصيات الصينية في توجيه مسار النمو الاقتصادي هما اللتان ضمنتا للدولة التمتع بمستويات مرتفعه ومطردة من هذا النمو.

لم يكن التطور الاقتصادي في الصين تطورا مطردا بدون ان يمر بمراحل مختلفة تراوحت بين الانتعاش والكساد وذلك من خلال اربعة مراحل اساسية تتمثل بالاتي : (محمد، 2015)

النموذج الاشتراكي والاقتصاد المركزي 1949-1978

التحرر الاقتصادي وسياسات الإصلاح 1978 -1988

تجميد الإصلاح 1989 -1991
استئناف الإصلاح (1992- الوقت الحاضر)

النموذج الاشتراكي والاقتصاد المركزي 1949-1977

مع إعلان قيام الجمهورية الصينية الشعبية عام 1949 بدأت الحكومة في بناء النموذج الاشتراكي القائم على الحكم المركزي، فعلى الرغم من إصرار "ماو" على أن هدف الحكومة هو تنظيم الرأسمالية وليس تحطيمها إلا أن الواقع كان مخالفًا لتلك التصريحات حيث اختفت الشركات الخاصة وحلت رأسمالية الدولة البيروقراطية محل الرأسمالية الخاصة. قام "ماو" بتطبيق النموذج الاقتصادي السوفيتي بغرض تأسيس نموذج اشتراكي مكثف للنمو الاقتصادي والاجتماعي ومن هنا نشأت فكرة التخطيط متوسط المدى أو الخطط الخمسيةوهو الأسلوب المعتد به فى الصين حتى يومنا هذا. تميزت مرحلة البناء الاشتراكي بإعادة تنظيم الفلاحة والتحول نحو اقتصاد زراعي موجه مركزيًا، حيث تم تجميع الأراضي الزراعية في شكل جمعيات تعاونية كبيرة تتكون كل جمعية من 1200 أسرة ريفية تنعدم لديها الملكية الخاصة تمهيدًا لتأسيس اشتراكية زراعية كاملة (Shichor, 1979) .

التحرر الاقتصادي وسياسات الإصلاح 1978 -1988

بدأت الصين في هذه الفترة بتطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي وانتقلت إلى مرحلة متقدمة اقتصاديًا مختلفة عما حدث قبل 1978, فخلال انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني في نفس العام وتم الاتفاق على القيام بإصلاحات اقتصادية منها(Tsygankov, 2011):

1. العمل على جعل الاقتصاد الصيني أكثر قدرة على التكيف مع تغيرات الاقتصاد العالمي والاندماج فيه.
2. إعادة النظر في أولويات التنمية فالقطاع الزراعي يأتي أولا يليه الصناعي فالبحث العلمي ثم الدفاع.
3. إعادة هيكلة قطاعات الإنتاج والسماح بالمشروعات الخاصة مع احتفاظ الدولة بالسيطرة على الصناعات الثقيلة والطاقة والتعدين.
4. السماح بدرجة استقلالية أكبر للمؤسسات الإدارية بعيدًا عن بيروقراطية الحزب الحاكم.
5. تشجيع القطاع السياحي.
6. السعي للانضمام للهيئات المالية والتجارية الدولية.
7. كما قدم دينج خلال مؤتمر الحزب الحاكم في 1982 فكرته عن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية[وضرورة التحول نحو "اشتراكية السوق" بمعنى نظام اقتصادي تكون فيه وسائل الإنتاج ذات ملكية عامة, تعمل من أجل الربح في إطار اقتصاد السوق وتستخدم الأرباح في تحديد أجور العاملين, وكمصدر تمويل عام.

تجميد الإصلاح 1989-1991

أدت إجراءات الانفتاح السريع والإصلاح الاقتصادي إلى موجة من الاضطرابات وقيام واحدة من أشهر المظاهرات في ميدان تيانانمين ,"Tiananmen"فارتفاع معدلات التضخم وانتشار الفساد وارتفاع التوقعات بحدوث تغيير سياسي واقتصادي, ساهم في زيادة الغضب الشعبي والاحتجاجات.

وقد اضطرت الحكومة الصينية في نهاية عام 1988 إلى تجميد الإجراءات الإصلاحية للتمكن من السيطرة على معدلات التضخم المرتفعة والناتجة عن سياسة التخزين التي اتبعها محتكرو السلع الناقصة، من أجل رفع أسعارها و بالتالي جنيهم لمزيد من الأرباح. لقد كان أصحاب الأجور الثابتة كالعمال والفلاحين وصغار الموظفين أكثر المتضررين من جرَّاء موجة التضخم. وفى عام 1989 تصاعدت حدة الاعتراض الشعبي على السياسات الحكومية الصينية والتي تعارضت مع مفاهيم الديمقراطية وسعت لتقييد الحريات، مما فجر مجموعة من المظاهرات الحاشدة التي قادها مجموعة من الطلاب والعمال في الميدان الذي يُعدُّ أحد أهم ميادين العاصمة بكين اعتصم المتظاهرون لمدة 7 أسابيع في الميدان مما ساعد على انتشار موجة المظاهرات والاعتصامات إلى حوالي 400 مدينة في شتى أنحاء الصين.او مع مرور الوقت أدركت الحكومة الصينية أن العودة مره أخرى إلى الإصلاحات الاقتصادية والسياسية شيء لا مفر منه وخاصة بعد الهزة القوية التي شهدها الاقتصاد العالمي في عام 1991 عندما انهار الاتحاد السوفيتي.(Shambaugh, 2013)

استئناف الإصلاح 1992- الوقت الحاضر

بحلول عام 1992 انتهى التقشف وعادت الصين مره أخرى إلى تطبيق برامج الإصلاح مع التأكيد على تمسك الصين بالملامح الاشتراكية ودمجها قدر الإمكان بالعناصر الاقتصادية الرأسمالية التي تتوافق مع توجهات السوق العالمي التي تغيرت بشكل كبير بفعل قوى العولمة، وفي عام 1995 نجحت الصين في تحقيق الهدف الاستراتيجي التي خططت له قبل ميعاده بخمسة سنوات، حيث استطاعت أن تزيد قيمة الناتج المحلي الإجمالي أربعة أضعاف ما كان عليه في عام 1980، حيث بلغ الناتج المحلي في عام 1995 حوالي 5760 مليار يوان مما شكَّل قفزة كبيرة في تاريخ التنمية الاقتصادية في الصين، كما نجحت في زيادة دخل الفرد من390 دولار إلى 7820 دولار خلال الفترة 1992-2015.

3.2 التاثير السياسي للصين في المنظمات الدولية

منذ حصول الصين (على عضويتها في الأمم المتحدة عام 1971 ، اخذت المشاركة في المنظمات الدولية تحتل مكانة مهمة في سياستها الخارجية، حيث أنظمت الصين بعد ذلك إلى العديد من المنظمات الدولية وخاصة المنظمات الدولية المتخصصة في نظام الأمم المتحدة ومنها؛ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. وأزداد نشاط الصين في المنظمات الدولية منذ تولي الرئيس شي جين بينغ سلطاته عام 2013، حيث رفعت من مساهماتها المالية في تمويل نشاط العديد من المنظمات حتى أصبحت ثاني ممول للأمم المتحدة بعد الولايات المتحدة الأمريكية وثالث ممول لمنظمة التجارة العالمية بعد الولايات المتحدة وألمانيا . وزادت كذلك من مساهمتها في رأس المال التأسيسي لصندوق النقد الدولي مما أنعكس على حجم أصواتها في الصندوق، وتشارك بنشاط في النقاش حول إصلاح منظمة التجارة العالمية، وتستخدم بشكل متزايد حق النقض في مجلس الأمن؛ ففي الفترة من 2011 وحتى 2019 استخدمته سبع مرات . كما وزادت من عدد أفراد قواتها المسلحة المشاركة في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وبالإضافة الى المنظمات الدولية العالمية يحتل نشاط المنظمات الدولية الإقليمية اهتمام خاص في السياسة الصينية، من مثل "منظمة شنغهاي للتعاون"، و"مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا"، ويتضح ذلك من خلال قمة "منظمة شنغهاي للتعاون" التي عُقدت عام 2018 في تشينغداو، حيث عملت الصين على الترويج لها

كبديل عن مجموعة السبعة، إضافة إلى المكانة التي حظي بها اجتماع "مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة" في شنغهاي عام 2014 والذي اقترح خلاله الرئيس الصيني بناء المنظومة الأمنية الآسيوية.

وفي الوقت نفسه عملت الصين على إنشاء مؤسسات دولية جديدة موازية للمنظمات التي اسستها الولايات المتحدة وبمشاركة الدول الصناعية المتقدمة الأخرى؛ ففي عام 2014 شرعت في أنشاء "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية" لتمويل المشاريع في آسيا، والذي أنظم إليه العديد من دول الاتحاد الأوروبي وروسيا ودول جنوب شرق آسيا كأعضاء مؤسسين. وفي عام 2015 بادرت الصين لإنشاء "بنك التنمية الجديد" تحت اشراف دول البريكس(محمد، 2015).

وتعتقد الصين أن منظمات النظام العالمي التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية كالأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وكذلك منظمة التجارة العالمية تتماها مع سياسات الولايات المتحدة والدول الغربية، وتؤكد على أنها غير ممثلة كما يجب في هذه المنظمات وبما يتناسب مع حجمها وإمكانيتها. وتعتقد كذلك أن قواعد عمل هذه المنظمات مثل اخضاع المساعدات المالية للمشروطية المتمثلة بالتغييرات السياسية، تحد من تطورها وتشكل عائقا أمام تنفيذ برنامج المئوية الذي أعلنه الرئيس الصيني والمتمثل في مضاعفة دخل الفرد من مستوى عام 2010 بحلول عام 2021، والوصل بالصين إلى مستوى الدول المتقدمة بحلول عام 2049.

وتستغل الصين مشاركتها في المنظمات الدولية لتوسيع دائرة حلفائها على المسرح الدولي بهدف تنفيذ اهداف سياستها الخارجية. وتعمل الصين وبعكس الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز التعاون متعدد الأطراف القائم على احترام تنوع الدوول وعدم فرض حلول سياسية عليها. وتهدف هذه الأنشطة ليس فقط لدعم التنمية الاقتصادية في الصين، وإنما أيضا لتعزيز ونشر موقفها، على سبيل المثال بشأن تنظيم الإنترنت . وبفضل الدعم المقدم من قبل بعض الدول مثل روسيا وبعض الدول الإفريقية ودول جنوب شرق آسيا وكذلك نشاطاتها وبشكل رئيسي في الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية، اصبح من السهل على الصين تجنب عواقب استخدامها للممارسات المثيرة للجدل مثل دعم المؤسسات الصناعية في النقاشات الدائرة حول مستقبل منظمة التجارة العالمية. ويمكنها أيضا التخفيف من حدة الاتهامات الموجهة إليها بانتهاك حقوق الإنسان ويدل على ذلك التصويت في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والذي مقره جنيف، ففي عام 2017 قدمت الصين مقترح قرار تم إقراره من قبل المجلس ربط التزام الدولة باحترام حقوق الإنسان بمستوى التنمية الاقتصادية حيث من بين الدول التي صوتت لصالح القرار السعودية ومصر والهند.

واكبر مثال على استغلال الصين لعضويتها في المنظمات الدولية يأتي موقفها في تقييد حرية العمل الدولية لتايوان منطلقة من مفهوم الصين الواحدة، ورفضها لأي تقارب لتايوان مع المنظمات الدولية كرفضها قبولها عضواً مراقباً في منظمات دولية مثل منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية حتى تحت تسمية تايبيه الصينية.

ولم تتوقف طموحات الصين في الانظمام الى المنظمات العالمية والاقليمية بل تعدى ذلك الى محاولة الصين اقحام الفاعلين من ابناءها في قيادة اللمراكز المهمة في المنظمات الدولية، اذ يقود مواطنو الصين العديد من المنظمات الدولية حيث يترأس الاتحاد الدولي للاتصالات هولين تشاو والدكتورة فانغ ليو تشغل منصب الأمين العام لمنظمة الطيران المدني الدولي ويقود المنظمة الدولية للمعايير تشانج شياو قانغ، وفي 23 حزيران 2019 تم انتخاب تشو دونغ يو مديراً عاما لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنذ عام 2013 يقود لي يونغ منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (Shifrinson, 2019)

ويمكن مقارنة عدد مواطني الصين بعدد مواطني الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة المنظمات الدولية . ومن الصين تم اختيار نائب الأمين العام للأمم المتحدة، ووكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية ليو زنمين اعتبارا من 2017/7/26، ونائب رئيس محكمة العدل الدولية (شوية هانكين). ووصل الصينيون إلى مناصب عليا في منظمة الصحة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك التنمية الجديد التابع الى مجموعة البركس وفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وبالرغم من أن الموظفين الدوليين ملزمون بالحيادية إلا أنهم في الواقع يدعمون تنفيذ السياسة الخارجية الصينية. ويمكن القول أنه يتم التعامل مع الترشيح لمنصب دولي من قبل الدولة الصينية كموقع ورتبة أعلى في السلم الوظيفي الذي يتحكم به الحزب الشيوعي الصيني. والدليل على ما ذهبنا إليه أعلان (وو هونغ بو) وكيل الأمين العام للامم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الفترة من 2012 الى 2017 بأنه إعطى أولوية لمصالح الصين، وأنه منع ممثل عن مؤتمر الأيغور العالمي المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة.ومتحدث (تشاو هلين) مرارا و بشكل إيجابي على إمكانيات البنية التحتية لشركة هواوي في مجال الجيل الخامس وأتهم الولايات المتحدة الامريكية بالدوافع السياسية في أستهداف هذه الشركة. وبعد فترة وجيزة من تولية (فانغ ليو) إدارة منظمة الطيران المدني الدولي في عام 2015 وافقت المنظمة على خطوط جوية دولية جديدة فوق مضيق تايوان وهو ما كانت قد طالبت به الصين سابقا واحتجت عليه تايوان بحجة تهديدها لأمنها وانتهكها لسيادتها. ويدل مثل (مينغ هونغوي) والذي جمع منصب رئيس الانتربول ونائب وزير الأمن العام للصين، أن فقدان الثقة من جانب السلطات الصينية تم أقالته فورا ومن ثم اعتقاله واتهامه بالفساد وعصيان الحزب. . (Shifrinson، 2019)

ان أحجام الولايات المتحدة عن المشاركة الفعالة في الدبلوماسية متعددة الأطراف كما هي المنظمات الدولية من خلال انسحابها من بعضها؛ مثل انسحابها من الشراكة العابرة للمحيط الهادي، وكذلك من اليونيسكو يقود إلى أن الصين تحاول أن تملئ الفراغ، وستقوم بعض البلدان التي ترى في الدبلوماسية متعددة الأطراف مصلحة وطنية بدعم المبادرات الصينية كمصر او باكستان او كمبوديا. ومن المتوقع أن تتطور اكثر وتنمو مشاركة الصين في المنظمات الدولية وينمو معها تأثيرها على هذه المنظمات، ويعود ذلك في المقام الأول إلى أن المنظمات الدولية تشكل منتدى للتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكن الصين وبدعم من شركائها الى الترويج لسياساتها ومصالحها، ومن هنا ستواصل الصين تعزيز تولي مواطنيها مناصب دولية، وستطالبهم في تحقيق مصالح الدولة الصينية

3.3 التحديات التي تواجه الصين في صعودها هرمية النظام الدول

يشدد المسؤولون الصينيون على حقيقة أن الصين لا تزال دولة نامية، وفي كثير من الأحيان قد لا يصدق البعض هذا الطرح، خاصة مع النمو الاقتصادي المتسارع للصين وأنها أصبحت بمثابة مصنع للعالم وكل شيء تقريباً أصبح "صنع في الصين". لذلك، يرى البعض أن الصين انتقلت لمصاف الدول المتقدمة وأن إصرارها على وصف نفسها بالدولة النامية هو لكي تعفي نفسها من أي أعباء مالية قد تفرضها عليها المنظمات

الدولية كدولة متقدمة من ناحية وبسبب وجود العديد من التحديات الداخلية والخارجية المفروضة عليها.ويمكن توضيح هذه التحديات على الشكل الاتي:

3.3.1 التحديات الداخلية

ويتمثل هذا النوع من التحديات بالمشاكل والازمات الداخلية التي تعيشها الصين والتي تحاول الادارة والحكومة الصينية معالجتها ضمن خططها السنوية . وسيتم توضيح التحديات الداخلية بشكل مفصل ادناه.

التلوث البيئي

نتيجة الاعتماد الكثيف على الفحم لتوليد الطاقة، فإن 50% من الشعب الصيني يعانون من تلوث الهواء. ومن بين 160 مدينة كبرى في الصين، فإن 10% منها فقط تلبي المعيار العالمي لجودة الهواء. وكثيراً ما تتجاوز نسبة تلوث الهواء المستويات التي تعتبرها منظمة الصحة العالمية خطيرة، مما يؤدي لاكتظاظ المستشفيات بالشباب والمسنين الذين يعانون من ضيق في التنفس، فتلوث الهواء يعد رابع أكثر سبب شيوعاً للوفاة في الصين؛ بعد سوء التغذية وضغط الدم والتدخين. لا يقتصر الأمر على جودة الهواء، بل يمتد إلى البحيرات والأنهار والمياه الجوفية التي تلوثت جراء القيود المخففة على الصناعة .(باتيس :2009)

ولمجابهة هذا التلوث تم وضع خطة عام 2013 للتحكم في انبعاثات محطات الفحم، وتم فرض حظر شديد على ملكية السيارات التي تسير في شوارع الصين، لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، كما تم منع حرق الفحم في المناطق الحضرية منذ عام 2012. وبناء على هذه الخطة تم غلق الآلاف من المصانع الملوثه للبيئة .

وتعمل الصين على زيادة الاستثمارات في الطاقة النظيفة للحد من الانبعاثات الحرارية وتحسين جودة الهواء، حيث ضخت الصين استثمارات في قطاع الطاقة النظيفة بحوالي تسعين مليار دولار خلال عام 2016، ومن المتوقع أن تصل الاستثمارات الخاصة بترشيد الطاقة والحفاظ على البيئة خلال خمس سنوات إلى 315 مليار دولار أمريكي. الصين بين مطرقة ضرورة تحسين جودة الهواء وخفض مستويات التلوث وبين سندان التكلفة الاقتصادية لذلك من غلق المصانع، سواء على صعيد تسريح العمالة وارتفاع مستوى البطالة أو انخفاض مستوى الإنتاج، وهذا يعد من أصعب التحديات والمعضلات التي تواجهها الصين في مسارها التنموي الحالي .

نقص المياه

نتيجة التلوث فإن 70% من المياه السطحية في الصين ملوثة، وواحد من بين أربعة صينيين يشرب مياه من الصنبور دون المعايير المطلوبة، فضلاً عن أن حصة الفرد من المياه في بكين تبلغ 80/1 فقط من المتوسط العالمي، أي أقل من المتوسط في الشرق الأوسط. (عطوان، 2004)

كما تعاني الصين من نقص وعدم تكافؤ توزيع المياه بين المناطق المختلفة، فنسبة هطول الأمطار في الجنوب الشرقي معدلها 1800 مم سنوياً، في حين أن معدل هطول الأمطار في شمالي وغرب الصيني 200 مم سنوياً. وتكمن المشكلة في تزايد الطلب على المياه لأغراض الزراعة والصناعة والاستخدامات المنزلية، مع وجود نقص في المياه فضلاً عن الظروف المناخية القاسية التي تواجه المناطق الشمالية والغربية .

وفي محاولة للتغلب على تناقص نسب هطول الأمطار، تلجأ الصين إلى استغلال المياه الجوفية في ري المحاصيل، حيث تستهلك الزراعة 69% من إجمالي كمية المياه في الصين. مما يؤدي بطبيعة الحال إلى استنزاف مورد المياه الجوفية على المدى الطويل، حيث تناقص معدل المياه الجوفية في شمالي الصين بنسبة 5ر1 متر سنوياً .(عطوان، 2004)

النمو غير المتوازن بين المناطق الصينية

هناك فجوة تنموية بين شرقي وغربي الصين، فشرقي الصين الذي يمثل 40% من المساحة الإجمالية للبلاد، يساهم بسبعين في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، أما غربي الصين فلا يزال يحتاج إلى مجهودات تنموية كبيرة ليلحق بركاب التنمية في الشرق، ففي بكين وشانغهاي قارب مستوى دخل السكان نظرائهم في الدول المتقدمة، في حين يعيش في غربي الصين مئات الملايين بدخل أقل من 2ر1 دولار أمريكي يومياً . (خليفة، 2015)

أدركت الصين هذه المشكلة، وتحاول حلها بشتى طرق مكافحة الفقر ورفع مستوى معيشة مواطني المناطق الغربية، وذلك من خلال التنمية الريفية وتحويل المناطق الزراعية إلى صناعية في إطار استراتيجة التحول الحضري التى بدأت منذ ثمانينيات القرن العشرين. وتعمل الصين حالياً على الانتهاء من ميكنة القطاع الزراعي بها، واستيعاب العمالة الزائدة نتيجة الاعتماد على الماكينات الزراعية من خلال مساعدة العمال المسرحين على إنشاء مصانع تستوعب العمالة الزائدة، وتكون هذه المصانع نواة للتطوير والابتكار في القطاع الزراعي في المناطق الأقل حظاً في التنمية.(باكير، 2010)

خلال الفترة من عام 1979حتى عام 2016، تم انتشال 790 مليون صيني من الفقر. وبرغم كل هذه الجهود مازالت هناك مشكلة كبيرة فيما يتعلق بمستوى التنمية ودخل المواطنين بين شرقي وغربي الصين.

هيكل الطاقة غير المتوازن

الصين هي أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وفي ذات الوقت فهي تنتج ما يقارب من 81ر9% من احتياجات العالم للطاقة وهي أكبر منتج للفحم، فضلاً عن أنها رابع أكبر منتج للنفط، وبالتالي فالصين تكفي احتياجاتها من الطاقة بشكل ذاتي بنسبة 85%. ولكن المشكلة تكمن في اعتمادها بشكل كثيف على الفحم، ناهيك عن استيرادها لنحو ستين في المائة من احتياجاتها النفطية. فعلى سبيل المثال خلال عام 2015، استهلكت الصين 36ر4 مليارات طن فحم، أي 47% من الاستهلاك العالمي للفحم، وبذلك اعتمدت على الفحم في توليد الطاقة بنسبة 62%، وجاءت الطاقة النووية والطاقة المائية وطاقتا الرياح والشمس في المرتبة الثانية بنسبة 7ر19%، في حين اعتمدت على البترول والغاز الطبيعي بنسبة 18.3 .%(عطوان، 2004)

وتعمل الحكومة الصينية على تقليل الاعتماد على الفحم كمصدر للطاقة، فخلال عام 2016، تم تخفيض الاعتماد على الفحم بنسبة 2% مقارنة بالعام السابق، مما أدى إلى خفض الانبعاثات الحرارية للصين بنسبة 12%. كما تعمل الصين على زيادة رقعة الغابات والمساحات الخضراء لديها، حيث بلغت نسبة الغابات 7ر21% من مجمل الأراضي الصينية في عام 2016.

وتسعى الصين لتحقيق هدف طموح للغاية، وهو أنه بحلول عام 2030 ستعتمد الصين على مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 20%. ولتحقيق هذا الهدف، تمتلك الصين 36 محطة توليد كهرباء باستخدام الطاقة النووية، و28 محطة نووية أخرى تحت الإنشاء وبهذا تمتلك الصين أكبر برنامج على مستوى العالم لاستخدام الطاقة النووية في أغراض التنمية وتوليد الطاقة. بحلول عام 2030، ستصبح الصين ثاني أكبر دولة منتجة

للطاقة النووية، وسترتفع نسبة مساهمة الطاقة النووية في مزيج الطاقة بها من 2% عام 2012 إلى 9% في عام 2030 .(اشتيوي، 2014)

شيخوخة السكان

لم يعد الانفجار السكاني قضية تواجه الصين، كما هو الحال في العديد من البلدان النامية الأخرى. الصين تواجه مشكلة ديموغرافية مختلفة عن باقي الدول النامية وهي شيخوخة السكان، وذلك نتيجة تطبيق سياسة الطفل الواحد لمدة أكثر من 30 عاماً، مما أدى إلى انخفاض معدل النمو السكاني وارتفاع نسبة كبار السن بشكل كبير، حيث يمثل السكان ممن يزيد سنهم عن ستين عاماً حوالي مائتي مليون نسمة أي 9ر14%من إجمالي عدد السكان.(فهمي، 2000)

وفي محاولة لحل هذه المشكلة، قامت الصين في 2016 بإلغاء سياسة الطفل الواحد، ولكن لا يزال معدل النمو السكاني أقل من نظيره في الدول المتقدمة، فضلاً عن أن هناك إحصائيات تشير إلى أنه بحلول عام 2030، سيبدأ عدد السكان في الصين في التناقص، فسياسة الطفل الواحد أصبحت ثقافة لدى الشعب الصيني وحتى بعد إنهائها مازال الصينيون يفضلون إنجاب طفل واحد.(فخري، 2017)

البطالة

يدخل سوق العمل في الصين سنوياً ما يقارب من 25 مليون نسمة، وهذا يمثل ضغطا كبيرا، من حيث ضرورة خلق فرص عمل كافية لاستيعاب هذه القوة العاملة.

وما يمثل تحدياً إضافياً في هذا السياق هو انتقال معدل النمو الاقتصادي من السريع إلى المتوسط، فقد انخفض من 5ر9% سنوياً إلى 7ر6% في عام 2016، وهذا أبطأ معدل نمو للاقتصاد الصيني منذ 25 عاماً.وتواجه الصين تحديا آخر في هذا السياق، وهو أن تحقق معدل نمو سنوي بنسبة 5ر6% والذي يعد عاملاً حاسماً في خلق فرص العمل اللازمة، وفي حالة التخلف عن تحقيق هذا الهدف سيكون هناك مشكلة ضخمة فيما يتعلق بارتفاع نسبة البطالة .

وترتبط مشكلة البطالة ارتباطا وثيقا بالتنمية غير المتوازنة بين المناطق الصينية، مما يؤدي إلى حدوث موجات هجرة للعمالة من المناطق الأكثر فقراً (الغرب) إلى المناطق الأوفر حظاً في التنمية (الشرق)، وهذا يؤدي إلى عدد من المشكلات من بينها الضغط على البنية التحتية للمناطق الشرقية، فضلاً عن التفكك الأسري نتيجة ترك الأب والأم أولادهم مع ذويهم في مسقط رأسهم والعمل في مكان آخر .

الاعتماد الكثيف على الموارد والطاقة

تساهم الصين بنسبة 18٪ من الناتج الاقتصادي العالمي، ولكنها تستهلك 20٪ من إجمالي الطاقة العالمية (أي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية)، كما تستهلك الصين ٪53 من الإنتاج العالمي من الأسمنت، 47٪ من خام الحديد، 47٪ من الفحم، 45٪ من الصلب، 11٪ من النفط، 44٪ من الرصاص و38٪ من النحاس.ناهيك عن أن معدل استهلاك الطاقة لكل وحدة من الناتج المحلي الإجمالي في الصين أعلى 7 مرات من اليابان و2ر2 مرة من المتوسط العالمي. (اشتيوي، 2014)

ختاماً، فما لاشك فيه أن الصين قد حققت نمواً اقتصاديا مذهلا خلال العقود القليلة الماضية، وهي نسبياً قد يكون وضعها أفضل من كثير من الدول النامية، ولكن المؤكد أيضاً هو أن نموذج النمو الذي انتهجته الصين خلال العقود السابقة يحتاج إلى إعادة نظر، ولهذا تقوم الصين بتعديل نمط نموها حاليا .

الصين حاليا هي أكبر دولة نامية تمنح مساعدات وليست عضواً في لجنة المساعدات التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. بدأت الصين في تقديم المساعدات التنموية منذ خمسينيات القرن العشرين لكوريا الديمقراطية وفيتنام. واتسع نطاق تقديمها للمساعدات عقب مؤتمر باندونغ عام 1955. وبعد انتهاج سياسة الانفتاح في سبعينيات القرن العشرين وصل عدد الدول المستفيدة من المساعدات الصينية إلى 121 دولة (30 دولة آسيوية، 51 دولة إفريقية، 19 دولة في أمريكا اللاتينية، 12 دولة أوروبية، 9 دول في المحيط الهادئ) (Jefry, 2007).

وتنقسم المساعدات الصينية إلى ثلاثة أنواع؛ المنح، القروض، القروض بدون فائدة. وتقدم الصين المساعدات في صورة تنفيذ مشروعات تسليم مفتاح، توريد معدات وإيفاد خبراء وتشييد المباني وتقديم دورات تدريبية للمسؤولين في الدول النامية. والصين لا تقدم مساعدات في صورة دعم نقدي إلا في بعض الحالات الطارئة، مثل حالات الإغاثة الإنسانية جراء كارثة طبيعية أو انتشار مرض ما .

ومن أهم مميزات السياسة الصينية للمساعدات الإنمائية، عدم التدخل في شؤون الدول المتلقية للمساعدات، وعدم فرض أي شروط سياسية على هذه الدول(فخري، 2017)

3.3.2 التحديات الخارجية

الصين كدولة متلقية ومانحة للمساعدات الأجنبية

وبرغم أن الصين صارت دولة مانحة، فإنها لازالت تتلقي المساعدات من الدول المتقدمة، ولكن ليس في صورة منح أو قروض كما كانت تتلقاها في السابق، وإنما تتمثل بشكل كبير في صورة عقد المشاورات السياسية والاقتصادية لتبادل المعلومات والخبرات ونقل المعرفة.

فالصين لديها ليس فقط تجربة رائدة في النمو الاقتصادي، وإنما أيضا تجربة أكثر تميزاً في إدارة المساعدات التي تلقتها منذ مطلع الخمسينيات حتى نهاية السبعينيات من الاتحاد السوفيتي السابق. والسبب الرئيسي لنجاح الصين في تعظيم الاستفادة من المساعدات الإنمائية، كان وجود خطط واستراتيجيات واضحة تضعها الدولة بشكل منتظم، وتقييم المشروعات التي تم تنفيذها بشكل مستمر، ورفض الشروط السياسية لأي مساعدة تقدم لها. أهم الدول التي قدمت مساعدات للصين هي ألمانيا واليابان والمملكة المتحدة .

طبقاً لتصنيف البنك الدولي للبلدان حسب فئات الدخل، تقع الصين في فئة الدول ذات الدخل المتوسط- المرتفع، أي أنها لا تزال في فئة الدول المتوسطة الدخل والذي تقع فيه كثير من الدول النامية.(فهمي، 2000).

تحديات الصين في بحر الصين الجنوبي

من الملاحظ أن هناك منظورين مهيمنين على تفسير العلاقة بين نهوض الصين وسياساتها تجاه النزاعات الحدودية في بحر الصين الجنوبي، وبالتالي أثار هذا النهوض على طبيعة النظام الأمني والاقتصادي الذي تقوده الولايات المتحدة في آسيا –لعقود بعيدة-. هذين المنظورين المهيمنين إنما يتمثلان في كلاً من المدرستين الليبرالية والواقعية، حيث يعرض كل منهما سيناريوهات متباينة في هذا الأمر. بشكل عام، يمكن ملاحظة ميل الليبراليون إلى تبني نظرة أكثر تفاؤلية، وإلى التركيز على الانفتاح الاقتصادي للصين وتفاعلها بإيجابية مع الدول الأخرى، والتي ستؤدي آثارها الهادئة في نهاية المطاف إلى التحرير السياسي للصين وتشجيعها على تبني قواعد النظام الدولي الحالي.

في المقابل، يؤكد الواقعيون على ديناميات القوة المتغيرة ويجادلون بأن الصين سوف تصبح أكثر حزماً مع زيادة قوتها وتأثيرها. وبالتالي، يجب أن تكون الولايات المتحدة

(إلى جانب حلفائها وأصدقائها في آسيا) على استعداد لمواجهة تحديات النظام الإقليمي والعالمي التي يطرحها هذا العملاق الآسيوي الصاعد.

هذه الخلافات بين المتفائلين الليبراليين والمتشائمين الواقعيين هي أكثر مظاهر الجدل المطروحة على نطاق واسع حول نهوض الصين وآثارها على نزاعات بحر الصين الجنوبي. وعلى الرغم من أهمية أطروحات كل نظرية حول سياسات الصين في نزاعات بحر الصين الجنوبي، إلا أن كلاً من النظريتين تواجه عدد من نقاط الضعف، والتي ترجع إلى توقعاتها الخطية لمستقبل السياسة الصينية تجاه النظام الدولي - سواء كانت المراجعة المتعارضة المتوقعة من قبل منظري القوة أو التكامل المتناغم الذي تنبأ به دعاة الاعتماد المتبادل-.ولمعالجة نقاط الضعف والقصور التي شابت تحليلات منظري كلاً من الاتجاهين –الليبرالي والواقعي-، فقد تم استكشاف بعض الاختلافات في كل مؤسسة نظرية من قبل عدد متزايد من علماء العلاقات الدولية . فعلى سبيل المثال، لا يؤمن بعض الواقعيين بحتمية لجوء الصين إلي الاداة العسكرية في نزاعات بحر الصين الجنوبي، ومن ثم إمكانية للجوء إلى الأساليب السياسية والدبلوماسية حول هذه النزاعات. بينما يتنبأ بعض الليبراليين بمستقبل أكثر تشاؤماً مليئاً بالصراع، الذي ستلجأ فيه الصين إلى حتمية الصدام مع دول بحر الصين الجنوبي، الأمر الذي سيدفع نحو توتر العلاقات مع الولايات المتحدة باعتبارها الحليف الاستراتيجي الأكبر لدول الإقليم. يُعد تحليل المنطق وراء هذه الآراء المتنافسة مفيداً في توجيه الباحثة لفهم واقع تأثير الصين المتزايد في آسيا وآثاره على سياسة الولايات المتحدة وكذلك مستقبل النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي (Saches & chaggard, 2021) .

الحرب التجارية الصينية – الامريكية

اصدرت منظمة التجارة العالمية تقريرها لعام 2017 التي وضحت حجم التبادلات التجارية بين العملاقين الاقتصاديين . والتي اوضحت ترجيح كفة القوة لصالح الصين حيث أن صادرات الصين إلى الولايات المتحدة تبلغ قيمتها 506 مليار دولار، فيما تصل صادرات الولايات المتحدة إلى الصين لما قيمته 130 مليار دولار.بما يعكس خللا واضحا في ميزان التجارة الامريكي وهو الامر الذي لم تشهدهه الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

ويمكن توضيح شكل الحرب من خلال المخطط الاتي

كانون الثاني -2018 واشنطن تفرض رسوما كمركية بنسبة 30% على الالواح الشمسية المستوردة و20% على العسالات المنزلية .	9 اذار الصين تعتبر الرسوم الكمركية هجوما خطيرا هجوما خطيرا على التجارة الدولية وهددت باتخاذ خطوات مضادة اذا ماتعرض رجال الاعمال الصينيين للخسائر
5 ايار واشنطن تفرض كمارك تصل 25% على الحديد و10% على الالمنيوم مستهدفة بضائع صينية تصل الى بقيمة 50 مليار دولار .	2 نيسان الصين تهدد بفرض رسوم كمركية بنسبة 20 الى 25% على 128 سلعة امريكية واستهدفت الرسوم بضائع كمركية تصل قيمتها الى 3مليار دولار
3 نيسان واشنطن تحذر من فرض كمارك على 1300 سلعة صينية تصل قيمتها الى 100 مليار دولار	4 نيسان الصين ترد بتحذير واشنطن بفرض كمارك على 106 سلعة امريكية تصل قيمتها الى 50 مليار دولار.
5نيسان ترامب يدعو لفرض كمارك على بضائع صينية اخرى تصل قيمتها الى 100 مليار دولار	5 نيسان الصين ترد بانها بدأت بالفعل بوضع اجراءات مضادة للاجراءات الامريكية وانها ستستهدف بضائع تقدر قيمتها بحوالي 100 مليار دولار . وكان نتيجة هذا الاجراء انه في 6 نيسان خسر سوق الاسهم الامريكية (داوجونز)572 نقطة اي بنسبة 2.3%

اما اثار الحرب التجارية على الاقتصاد الصيني فيمكن ايجازها من خلال النقاط الاتية : (Mashino, 2021)

1. سجل الفائض الصيني مقابل الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) تراجعا ملحوظا (-6.9 في المائة) فانتقل خلال شهر من 26.42 مليار دولار إلى 24.61 مليار دولار.
2. انخفضت مبيعات الصين إلى الخارج 1.1 في المائة الشهر الماضي على مدى عام، بعد تسجيلها تراجعا 0.9 في المائة في تشرين الأول (أكتوبر)، في إطار تراجع الطلب العالمي. وشكل الأمر مفاجأة، إذ إن الخبراء الذين استطلعت وكالة "بلومبيرج" آراءهم توقعوا ارتفاع نسبة الصادرات (+0.8 في المائة).
3. وبمجرد دخول الرسوم حيز التنفيذ، فإن كل الواردات من الصين ستصبح خاضعة لرسوم إضافية، أما الأمر الذي شكل مصدر فائدة للولايات المتحدة فهو ارتفاع الواردات الصينية من الولايات المتحدة. فيما واصلت الصادرات الصينية إلى الأراضي الأمريكية تدهورها لمدة 12 شهرا متوالية (-23 في المائة على مدى عام). .(مازار واخرون،2022)

وفي ظل تصاعد الازمة الاقتصادية توصلت الحكومتين الى صيغة اتفاق يهدأ من تفاقم الازمة ويمكن تلخيص مضمون الاتفاق بالنقاط الاتية

1. يهدف الاتفاق إلى زيادة كبيرة في المشتريات الصينية للمنتجات والسلع الزراعية المصنعة في الولايات المتحدة، وإمدادات الطاقة والخدمات الأميركية.
2. تعهد صيني بشراء سلع أميركية إضافية بقيمة مئتي مليار دولار على مدى عامين، بهدف خفض عجز تجاري ثنائي مع أميركا وصل ذروته عام 2018 عندما بلغ 420 مليارا.
3. ان الصين ستزيد مشترياتها من إمدادات الطاقة بنحو خمسين مليار دولار، ومن الخدمات بمقدار 35 مليارا. كما ستعزز مشترياتها من المنتجات الزراعية بواقع 32 مليارا على مدى العامين المقبلين، مقارنة مع رقم الأساس للصادرات الأميركية عام 2017.
4. وألغى الاتفاق الذي تم التوصل إليه رسوما أميركية مفروضة على الهواتف المحمولة والألعاب وأجهزة الحاسوب الشخصية الصينية، وخفض معدل الرسوم الجمركية إلى النصف ليبلغ 7.5%، في ما يتعلق بسلع صينية أخرى قيمتها نحو 120 مليار دولار، بما في ذلك الشاشات التلفزيونية المسطحة

وسماعات البلوتوث والأحذية.

5. الاتفاق أبقى رسوما نسبتها 25% على منتجات صينية بقيمة 250 مليار دولار، وتشمل سلعا ومكونات يستخدمها المصنعون الأميركيون.

حتى الان لازالت هناك الكثير من العوائق والمشاكل التي يمكن ان تؤجج الحرب التجارية بصورة او باخرى اذ لم يتم تحديد موعد بدء الرفع المتبادل للرسوم العقابية على منتجات البلدين .

كذلك إن بعض أشد الموضوعات صعوبة في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين لم يتم حلها حتى الآن .

وأكدت جنيفر هيلمان خبير التجارة بمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك في دراسة نشرتها جامعة جورج تاون عن اثار الحرب الاقتصادية من غير المحتمل أن نرى علاجا للمشكلات الهيكلية مع الصين من خلال بنود هذا الاتفاق ."

وتشير إلى استخدام بكين الدعم من أجل مساندة الشركات التي تغرق الأسواق، وخفض أسعار المنتجات الصينية بتلك الأسواق .

ولكن الصين عبرت عن رضا نسبي عن الاتفاق، حيث يوقف صراعا تجاريا سيخرج عن نطاق السيطرة ولا يخدم مصالح بلدهم .

مبادرة الحزام والطريق

يعرف المشروع رسميا باسم "الحزام والطريق"، وهو مبادرة صينية قامت على أنقاض طريق الحرير القديم، ويهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمار مليارات الدولارات في البنى التحتية على طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة الأوروبية، ليكون أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، ويشمل ذلك بناء مرافئ وطرقات وسككا حديدية ومناطق صناعية.

ويعود تاريخ طريق الحرير القديم إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ويشير الاسم إلى شبكة الطرق البرية والبحرية التي ربطت بين الصين وأوروبا مرورا بالشرق الأوسط، بطول يتعدى عشرة آلاف كيلومتر.

الطريق الجديد، فهو مشروع صيني عملاق تشارك فيه 123 دولة، تريد الصين من خلاله تسريع وصول منتجاتها إلى الأسواق العالمية، بما في ذلك آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والوسطى.

بدأت محاولات الصين لإحياء طريق الحرير بداية تسعينيات القرن الماضي، عبر ما عُرف بالجسر البري الأوروبي الآسيوي الذي يصل بين الصين وكزاخستان ومنغوليا وروسيا، ويصل إلى ألمانيا عبر سكك حديدية.

في نهاية عام 2013 تم الإعلان عن مبادرة الحزام والطريق على لسان الرئيس الصيني شي جين بينغ، وكان التركيز الأول على الاستثمار في البنية التحتية والسكك الحديدية والطرق السريعة.

يغطي المشروع 66 دولة في ثلاث قارات، هي آسيا وأوروبا وأفريقيا، وينقسم إلى ثلاثة مستويات، تشمل مناطق محورية ومناطق للتوسع ومناطق فرعية.

يتضمن المشروع فرعين رئيسين: البري "حزام طريق الحرير الاقتصادي"، والبحري "طريق الحرير البحري ."

يمتد طريق الحرير البحري من الساحل الصيني عبر سنغافورة والهند باتجاه البحر المتوسط، أما الفرع البري من المبادرة فيشمل ست ممرات هي :(ابو طالب، 2006)

1. الجسر البري الأوراسي الجديد الذي يمتد من غربي الصين إلى روسيا الغربية.
2. ممر الصين – مونغوليا – روسيا الذي يمتد من شمالي الصين إلى الشرق الروسي.
3. ممر الصين – آسيا الوسطى – آسيا الغربية الذي يمتد من غربي الصين إلى تركيا.
4. ممر الصين – شبه جزيرة الهند الصينية الذي يمتد من جنوبي الصين إلى سنغافورة.
5. ممر الصين – باكستان الذي يمتد من جنوب غربي الصين إلى باكستان.
6. ممر بنغلاديش – الصين – الهند – ميانمار الذي يمتد من جنوبي الصين إلى الهند.

منذ إطلاق الرئيس الصيني المشروع، استثمرت بلاده ثمانين مليار يورو في مشاريع متعددة، كما قدمت المصارف قروضا بقيمة تتراوح بين 175 و265 مليار يورو.

تعد روسيا وباكستان أبرز الدول الداعمة للمشروع، وهو ما ظهر من مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في هذه القمة إلى جانب 35 رئيسا ورئيس وزراء من أوروبا وآسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

يدعم المشروعَ أيضا بريطانيا وتركيا ودول صغيرة مثل اليونان التي اعتبر وزير خارجيتها أنه يمثل قمة الانفتاح الاقتصادي في الوقت الذي تلجأ فيه الكثير من دول العالم إلى الانغلاق على نفسها اقتصاديا وسياسيا.وسط تنامي نفوذ الصين والشكوك الغربية حول نواياها، يزداد قلق الأوروبيين والأميركيين إزاء المشروع، وظهر هذا جليا في اقتصار مشاركة هذه الدول في القمة التي بدأت اليوم على الوزراء، بينما لم ترسل واشنطن أحدا.الاستثناء الأوروبي الوحيد كان رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي الذي انضمت بلاده إلى المبادرة الصينية في مارس/آذار، لتكون أول دولة من مجموعة السبع تقدم على هذه الخطوة.حتى الآن وقعت 126 دولة و29 منظمة دولية اتفاقات تعاون مع بكين في إطار المشروع، لكن هذه الاتفاقات لا تنص على دعم غير مشروط للمشروع الصيني، بل يقترح بعضها التعاون في دولة ثالثة أو في مجال استثمار.يربط خط سكك حديدية الصين بأوروبا، ويصل 62 مدينة صينية بـ51 مدينة أوروبية متوزعة على 15 دولة. وقامت تلك القطارات بـ14,691 رحلة منذ إطلاقها عام 2011. ومن المقرر أن تربط سكتا حديد الصين بلاوس وتايلند.وقد تجاوزت القيمة الإجمالية للبضائع المتبادلة في الاتجاهين ثلاثين مليار يورو عام 2018.وفي كينيا، تصل سكة حديد مسماة "طرق الحرير" العاصمة نيروبي بمومباسا التي تحتوي على المرفأ الأبرز في البلاد المشرف على المحيط الهندي.اما في أوغندا، تم تعبيد طريق حديث يبلغ طوله خمسين كيلومترا إلى المطار الدولي بالأموال الصينية، كما تكفلت الصين بتحويل مدينة ساحلية صغيرة في تنزانيا إلى ميناء قد يصبح أكبر موانئ القارة الأفريقية.و في باكستان شيّدت سلسلة مشاريع بنى تحتية شملت طرقا وسككا حديدية ونقاط إنتاج طاقة، لتربط الساحل الجنوبي للبلاد بمدينة كشغار الصينية (شمال غرب)، كما يتضمن هذا المشروع الذي يسمى "الممر الاقتصادي الصين-باكستان"، تشييد طرق سريعة وسدود كهرمائية وإدخال تعديلات على مرفأ غوادر الباكستاني على بحر العرب.كذلك تسعى باكستان عبر المشروع لتعزيز نموها القومي، أما الصين فتهدف لتأمين طريق أكثر سرعة وأمانا عبر هذا الطريق البحري لوارداتها النفطية من الشرق الأوسط (Saches&haggard, 2021).

4. النظام العالمي في ظل التنافس الروسي الصيني

لايستطيع العالم اليوم ان يغض النظر عن التصاعد المتزايد في قوة كل من الصين وروسيا وتاثير كل منهما في طبيعة النظام الدولي، ولكن يبقى السؤال العالق : ماهو شكل العلاقة بين الدولتين ؟

وللاجابة على هذا التساؤل يمكن استحضار جوانب العلاقة المعقدة بين الطرفين والتي تظهرهما في اوقات كثيرة كانهما حليفين وفي اوقات اخرى كمنافسين دوليين واقليميين.

وتمثل العلاقات الاقتصادية بين الدولتين احد اهم علامات العلاقة التوافقية بين الدولتين فمؤشرات العلاقة الاقتصادية بين الجانبين تسير في اتجاه إيجابي، حيث ازداد التعاون بينهما سواء على المستوى الثنائي أو في الأطر الإقليمية والدولية التي ينتميان إليها، ويبرز ذلك بتوقيع اتفاقيات الشراكة الإستراتيجية، والتعاون الرقمي، وإطلاق مشاريع البنية التحتية الداخلية والمشتركة، وتعزيز قطاع المشاريع المالية المشتركة، والغاز الطبيعي، بالإضافة لمشاريع الممرات البرية والبحرية كمشروع "ممر بحر الشمال."(السويدي، 2014)

اقتصاديا ومن الناحية الاستثمارية، يعد مشروع "خط قوة سيبيريا" الذي وقع الجانبان على إنشائه، عام 2014، وتبلغ قيمته 400 مليار دولار، لتصدير الغاز الروسي نحو الصين، واحداً من أكبر مشاريع الطاقة في شرق آسيا، حيث يهدف لتوريد 38 مليار طن سنوياً من الغاز الروسي إلى الصين لمدة 30 عاماً، وفق إطار زمني متفق عليه بين الجانبين فضلا عن التعاون بين الدولتين في مجال توظيف العمالة الامر الذي يؤكده وجود مئات الآلاف من العمال الصينين الذين يعملون في مشاريع البنية التحتية في روسيا (الشيخ، 2017)

أما على المستوى السياسي فقد استطاع الجانبان تجاوز خلافات أساسية ومهمة بينهما، وخاصة حول النزاع الحدودي، حيث وقع الجانبان اتفاقا لترسيم الحدود بينهما عام 2008.

وعلى المستوى العسكري، شهدت العلاقة بين الجانبين تطورات مهمة تمثلت بسلسلة من المناورات العسكرية المشتركة. حيث شهد العام 2016 مناورة كبرى تدربت فيها قوات روسية وصينية على عمليات استيلاء على جزر في بحر جنوب الصين.

كما شهد العام 2018 مناورة "الشرق" وهي الأكبر في تاريخ روسيا. وفي العام 2019 أجرى الجانبان مناورة مشتركة فوق بحر شرق الصين الشرقي وبحر اليابان.(مازار واخرون، 2022)

بالإضافة إلى ذلك، استوردت الصين أسلحة ومعدات عسكرية روسية بقيمة 26 مليار دولار ما بين 1992 و2006. كما جرى مؤخرا، توقيع صفقات عسكرية ستشمل تزويد الصين بأحدث منظومات التكنولوجيا العسكرية الروسية، وتنوي الصين استخدامها لتعزيز سيطرتها على بحر جنوب الصين.(السويدي، 2014)

ويشترك الجانبان في رفضهما للتدخل الغربي في المجال الحيوي الخاص بهما في مناطق شرق آسيا وجنوب شرق آسيا والقوقاز وشرق أوروبا.

وبالإشارة إلى التعاون في مواجهة نهج العقوبات، فقد واجه الجانبان بشكل مشترك عقوبات تستهدفهما، فضلا عن العديد من الدول الأخرى، كميانمار وإيران وسوريا وفنزويلا وليبيا والسودان، بل وعملا على جعل العقوبات الأميركية فرصة للتمدد الاقتصادي والتجاري.

وبالنظر إلى تداخل المجال الحيوي الخاص بكل من روسيا والصين، فقد عمل الجانبان على ضمان أمن واستقرار مساحات التقاطع، وتجنب نمو بورغم التنامي الكبير للعلاقات بين الجانبين، فإنه لا يلغي "التعقيد"، إذ إن هنالك محدودية لا يمكن تجاوزها، وتخوفات متبادلة، بالإضافة لفجوة كبيرة في المقومات، وهو ما يبقي على التباين في الرؤية الإستراتيجية للقوتين حاضرا في أذهان صناع القرار والمهتمين.

بالنسبة لروسيا، فإن هناك جملة من التخوفات حول مستقبل العلاقة مع الصين، تستند إلى التنافس بينهما في آسيا الوسطى، ومنطقة الشرق الأقصى.

ففي آسيا الوسطى، يتسارع إيقاع التمدد الصيني في منطقة نفوذ روسية تقليدية، وفي الشرق الأقصى تراقب موسكو بارتياب طبيعة تسلح الصين، التي تملك أكبر قوة دبابات في العالم، وهو ما يعطي إشارة بأن العقل الإستراتيجي الصيني ما زال يعتبر أن الجوار البري هو مصدر التهديد الرئيسي، بينما تظهر معظم تحديات الصين الأمنية والإستراتيجية من البحر.(الطحلاوي، 2009).

وتظهر مشكلة الروس بشكل واضح في التباين الديموغرافي على جانبي الحدود بمنطقة سيبيريا، حيث يعيش 120 مليونا على الجانب الصيني، بتشجيع من بكين، مقابل أقل من 15 مليون روسي على الطرف الآخر.

كما أن طموحات بكين في القطب الشمالي تشكل مصدراً آخر للقلق في موسكو. ورغم أن الأخيرة هي من استجلبت اهتمام الصين بالمنطقة، فإن لهجة القادم الجديد تتصاعد حول "حقوق" له هناك.

وفضلا عن المخاوف الإستراتيجية، فإن موسكو لا تريد أيضا أن تتحوّل إلى مجرد مصدر للموارد الطبيعية، في حين أن استثمارات بكين لا تتجاوز 3% من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في روسيا.

وفي الاتجاه الآخر، تمتلك الصين تخوفات تتعلق بطبيعة النخبة الحاكمة الروسية وتوجهاتها المستقبلية، وخاصة الجناح الليبرالي الغربي في أروقة صنع القرار بموسكو.

وفي المشهد الحالي للعلاقة، يلعب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ دوراً محورياً. لكن الصين ترى أن التحولات في النخبة الروسية تبتعد عن توجهات بوتين الحالية.

تباعد التباين في المقومات بين الجانبين أحد أهم تحديات العلاقة، وخاصة من الجانب الصين التي ترى أن السوق الروسية محدودة مقارنة بالأسواق الغربية والآسيوية.

فروسيا، التي يبلغ عدد سكانها عُشر سكان الصين (147 مليون نسمة مقابل 1.4 مليار نسمة)، ويمثل حجم اقتصادها أقل من عُشر نظيره الصيني (1.6 تريليون دولار مقابل 17 تريليون دولار) لا يمكنها مجاراة الصين (Simmons, 2021).

كما أن طبيعة الاقتصاد الصيني المعتمد على الصناعات المحلية والتجارة الخارجية يختلف في بنيته عن الاقتصاد الروسي الذي تشكل فيه قطاعات الطاقة والبتروكيماويات ركيزة أساسية.

وعسكريا لا يمكن لروسيا ولا الصين دعم الاحتياجات الإستراتيجية للطرف الآخر. فالتهديد الأساسي الذي يواجه الصين قادم من البحر، والقدرة البحرية الروسية محدودة وغير قادرة على تلبية الاحتياج الذاتي وسد ثغراته.

وعلى سبيل المثال؛ يتطلب الوصول من ميناء روسيا الآسيوي الرئيسي، فلاديفوستوك، إلى الصين؛ المرور بالطرق البحرية التي تسيطر عليها اليابان والولايات المتحدة.

وفي المقابل، فإن التهديدات الرئيسية التي تواجه روسيا هي بالأساس تهديدات برية. وقدرة الصين على إرسال قوات إلى المناطق ذات الاهتمام الروسي محدودة، وليس لدى موسكو حاجة ملحة لقوات برية إضافية.

وعليه، ورغم تعدد المجالات التي يمكن للجانبين أن يساعد فيها الآخر، مثل العتاد العسكري أو تقنيات الحروب الإلكترونية، فإنها ليست كافية لنصف العلاقة بأنها تحالف حقيقي.

وعليه يبقى التنافس قائما بين الدولتين لكن لدرجة لاتصل الى التصادم بينهما ، ولعل القضية المركزية فى المشهد الجيوسياسى المتغير فى آسيا الوسطى هى الاقتصاد والتجارة. وعدت الصين بتنفيذ عدد من المشاريع الجديدة وتم التعهد بزيادة التعاون فى مجالات الزراعة والصحة والتعليم والتجارة والطاقة والنقل وحتى فى مجال الآثار. الأهم فى ذلك أن الصين تعهدت بمساعدة قيرغيزستان على تخفيف تراكم ديونها وضغطت عليها للموافقة على إنشاء خط سكة حديد يربط الصين بأوزبكستان وهو ما سيكون له دورا فى ربط الصين بالشرق الأوسط وجنوب القوقاز. تعرقل إنشاء المشروع أكثر من مرة، وهو ما يمكن إرجاعه جزئيا إلى المشكلات الاقتصادية والسياسية فى قيرغيزستان، ويمكن إلقاء جزء من المسئولية أيضا على روسيا، فروسيا تتخوف من أن يحول الممر جزء كبير من التجارة بعيدا عن خطوط سككها الحديدية، فكل اتفاقية اقتصادية تجعل المنطقة أكثر ارتباطا بالصين. (Saches & haggard, 2021)

هذه التطورات لها تأثير كبير على روسيا، صاحبة النفوذ التقليدى فى وسط آسيا، ويجعلها تتساءل عما إذا كانت قواها تضعف فى المنطقة. من المؤكد أنها تحتفظ بقدرات عسكرية كبيرة من خلال قواعد فى طاجيكستان وقيرغيزستان، وتعاون عسكرى غير منتظم مع دول المنطقة الأخرى. تعد روسيا أيضا لاعبا اقتصاديا قويا؛ فهى شريك تجارى رئيسى للدول الخمس، ومصدر حيوى للاستثمار، ومصدر مهم للتحويلات من العمال المهاجرين من آسيا الوسطى. علاوة على ذلك، روسيا لديها مبادرات أمنية واقتصادية مشتركة فى المنطقة مثل الاتحاد الاقتصادى الأوراسى ومنظمة معاهدة الأمن الجماعى، والمنطقة قريبة ثقافيا من روسيا مع وجود اللغة الروسية كلغة مشتركة. لقد استهدفت الصين كل مجال من مجالات النفوذ الروسى، وسيكون من المفاجئ ألا تتسبب هذه التطورات فى نشوب أحقاد بين الجانبين. بالتأكيد، هناك رواية متصاعدة فى الغرب حول مواجهة جيوسياسية وشيكة بين الجانبين فى آسيا الوسطى... ولكن الحقيقة قد تكون مغايرة.

لفهم طبيعة المنافسة بين الصين وروسيا فى آسيا الوسطى، من الضرورى النظر إلى النظام العالمى المتغير وما تسعى القوى غير الليبرالية إلى تحقيقه. إحدى خصائص نظام ما بعد الليبرالية هى الأقلمة الشديدة للمناطق الجيوسياسية الحساسة. تسعى القوى الكبرى المجاورة للإقليم إلى استبعاد القوى الثالثة. تتبع روسيا هذه الاستراتيجية بنجاح فى جنوب القوقاز، حيث تسعى مع تركيا وجزئيا مع إيران إلى إزاحة الغرب. هناك عملية مماثلة جارية فى سوريا ويمكن تطبيقها على بحر الصين الجنوبى، حيث تحاول الصين تسوية المشكلات الإقليمية مباشرة مع جيرانها ودون تدخل الولايات المتحدة.

المظاهر قد تكون خادعة. تتنافس روسيا والصين، ولكن من غير المرجح أن يتحولا إلى خصمين. وبالتالى على الغرب إعادة النظر فى طريقة تفكيره حول الشراكات فى آسيا الوسطى.

تحسين وزيادة علاقات الغرب مع آسيا الوسطى قد يساعد على منع تسليم المنطقة إلى قوتين؛ الصين وروسيا. المنطقة فى حاجة ماسة إلى إعادة التوازن، وخلق مجال أكبر للمناورة. تقدر دول آسيا الوسطى روسيا والصين وتخافهما. ومع ذلك، سيكون موقف الغرب حاسما، ويجب أن يصوغ استراتيجية متماسكة للمشاركة الاقتصادية والسياسية مع آسيا الوسطى، أو سينتهى الأمر بطرده من المنطقة.

ورغم تأثير تنامي قدرات الصين وروسيا وتطور العلاقة بينهما، على شكل النظام الدولي الحالي، وعلى دور الولايات المتحدة بالتحديد في قضايا الأمن العالمي والأمن المالي والنظام الاقتصادي، فإنه من المبكر الحديث عن تحولات جذرية يقودها تحالف بين الصين وروسيا في بنية النظام الدولي. فلا الصين، ولا روسيا بطبيعة الحال، ولا العلاقة بينهما، تملك الأهلية لإحداث تحولات جذرية في بنية النظام الدولي.

وتنتمي ظاهرة تطور العلاقات الصينية الروسية إلى نظرية تنامي قوة إقليمية، لا أقطاب دولية. كما أن توصيف طبيعة النمو الصيني وتصاعد دور بكين في السياسة الدولية يختلف عن طبيعة الدور الروسي وحجم تأثيره الحالي والمستقبلي، نظرا لفارق المقومات بين الجانبين.

أما على المستوى الاستراتيجي بعيد المدى، والذي يتجاوز مواجهة الضغوط الأميركية، فمن المتوقع أن يواجه مسار العلاقات بين الجانبين تحديات تتعلق بالتنافس الإستراتيجي على النفوذ في المجال الحيوي المشترك، والتباين في طبيعة القوة ومستقبلها، والتحولات البنيوية التي قد تحدث في النخبة الحاكمة الروسية ما بعد بوتين.

لا يظهر حتى هذه اللحظة ما يؤشر على وجود دور دولي منافس للولايات المتحدة، فذلك يحتاج لتحولات إستراتيجية في بنية الصين العسكرية والاقتصادية والسياسة الخارجية، الأمر الذي يحتاج لعقود من التقدم المستمر، وهو أمر لا يرتبط كثيرا بالعلاقات مع روسيا، ولكن قد تكون تلك العلاقة من العوامل المؤثرة فيه.

كما أن التقارب الصيني الروسي الناشئ في ظل الضغط الأميركي على الجانبين لا يشير لتحولات جذرية وإستراتيجية في طبيعة العلاقة، يقود إلى تشكل تحالف متماسك في مواجهة الولايات المتحدة.

ان العلاقة بين روسيا والصين ستقرر ما إذا كان العالم يستطيع أن يتجنب حرب القوى العظمى. إذا استمرت الصين في دعم نظام بوتين في محاولاته لإخضاع جيرانه بالقوة، فإن من المرجح للغاية أن العالم سيتعثر في لحظة ما بمواجهة بين روسيا، من جهة وأوروبا التي تدعمها الولايات المتحدة، من جهة أخرى. أما إذا كبحت الصين جماح بوتين أو تخلت عن تحالفها معه بشكل كامل، فإن العودة إلى منافسة أكثر استقراراً بين القوى العظمى قد تكون ممكنة. وكما أشار عدد من المراقبين، بمن فهم مراقبون من الصين، إلى أن هذه قد تكون لحظة الصين على المسرح العالمي كي تقوم بفعل الخير لنفسها وللآخرين.

مع ذلك، فإن الصين قد فشلت حتى الآن في انتهاز تلك الفرصة. وبدلاً من أن تحاول منع العدوان على أوكرانيا، فقد أعطت بوتين ضوءاً أخضر ليغزوها، طالبة منه فقط تأجيل الهجوم إلى ما بعد الألعاب الأولمبية في بكين. وقد كررت وزارة الخارجية الصينية بشكل ببغائي تماماً حتى اللحظة التي حصل فيها الغزو، أكاذيب روسيا حول الحرب العدوانية المخطط لها بأنها من نسج الخيال المحموم للغرب. واتهم الصينيون الولايات المتحدة عشية الغزو بـ"تأجيج التوتر وإثارة الذعر وحتى تضخيم احتمال

نشوب الحرب"، وأضاف متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن "الجانب الروسي قال في مناسبات عديدة، إنه لا يعتزم شن حرب."

وحين قامت روسيا بالغزو فعلاً بعد ساعات من ذلك، وقفت الصين جانباً ولم تفعل شيئاً سوى المناداة بأفكار سامية مثل عدم التدخل وتحميل الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين المسؤولية عن تصرفات روسيا. أصغى الأوكرانيون وغيرهم من الأوروبيين الشرقيين الآخرون بارتياب بينما مضى القادة الصينيون في الحديث عن "مخاوف روسيا المشروعة بشأن قضايا أمنية" و"التعقيدات التاريخية" لوضع بلدانهم. وفيما كانت صواريخ روسيا تضرب كييف وخاركيف وماريوبول، ما تسبب في فرار حوالى 10 ملايين مدني من ديارهم حتى الآن، كانت الصين تتهم "حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة" بأنه "دفع التوتر الروسي- الأوكراني إلى نقطة الانفجار الحاسمة."(مازار واخرون، 2022)

إن صورة الصين التي رسمها هذا الخطاب وخصوصاً في أوروبا، هي صورة الشريك في جرائم القتل الجماعي التي اقترفتها روسيا في أوكرانيا. ولم يكن ما فعلته الصين هو الذي روع الأوروبيين، فقد توقع معظمهم أن تمتنع بكين عن التصويت في الوقت الذي كانت التصرفات الروسية تتعرض للإدانة في كل من مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة. بل كان [ما أصابهم بالذعر] هو قسوة اللغة التي استعملها الدبلوماسيون الصينيون وكانت صادمة للغاية. إذا كان بوسع "مخاوف روسيا المشروعة" أن تدفع الصين إلى التغاضي عن غزو جارة كانت تربطها [الصين] بها علاقات ودية حتى لحظة وقوع الهجوم، فمن يستطيع أن يثق بصداقة الصين؟ والأسوأ هو تلك الثرثرة حول "التعقيدات التاريخية"، إذ إن أوروبا مليئة بالتعقيدات التاريخية، التي استغلتها الإمبراطوريات في الماضي حتى تنتهك المعاهدات وتقوم بغزو الجيران الأصغر. فهل تتسم أوكرانيا بـ"التعقيد التاريخي" إلى حد لا تستحق معه في الواقع التمتع بوحدة أراضيها أو حتى بسيادتها كدولة؟

اما عن الشكل المتوقع لوضع النظام الدولي خلال الفترة القادمة فيتسم بنوع من التغيير الهيكلي الذي يبين صعود قوى دولية لم تكن بارزة جدا خلال العقد الاول ومنتصف العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وبالتالي فان الزعامة الامريكية لم تعد هي الوحيدة في العالم خاصة بعد الحرب الروسية على اوكرانيا وماسوف تفرزه من نتائج سواء في صالح الروس والصين ام في غير صالحهم فمجرد قرار روسيا الدخول في حرب لدولة موالية لليبرالية الغربية كفيل بان يغير مسار القوى الدولية خاصة على مستوى اتخاذ القرارات بعيدا عن السيطرة الامريكية .

الخاتمة

من خلال المراحل البحثية السابقة تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات تخص صعود القوى الدولية الجديدة المتمثلة بكل من روسيا والصين ونوعية التحدي الذي تمثله للولايات المتحدة في تصدرها هيكل النظام الدولي .ويمكن ان نوضح اهم الاستنتاجات من خلال النقاط الاتية:

1. بالنسبة للتحدي الروسي ونقاط قوتها الكبيرة فقد كانت المهمة الرئيسة لبوتين استعادة مكانة روسيا كدولة كبرى ، من خلال الثبات على مواقف مستقلة ، دون رفض الماضي السوفيتي او التكفير عنه، لأنه جزء من الذاكرة الروسية الوطنية وعامل مؤثر في تكوين المجتمع الروسي الحديث، ولهذا السبب عادت بعض الرموز القديمة للدولة السوفيتية بالظهور، ومنها العلم الاحمر كرمز للجيش الروسي والنجمة السوفيتية المذهبة والنشيد الوطني القديم بعد تعديل بعض ً الى عظمة روسيا وقدرتها على الصمود كلماته مع الاحتفاظ باللحن القديم نفسه الذي كان يرمز دوما. لقد حاول الرئيس فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والسعي إلى عالم متعدد الأقطاب، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة، فلم تعد تتخذ القرارات لإثبات الوجود فقط بل لخدمة مصالحها ومن خلال الأحداث الإقليمية والعالمية التي إستأثرت بإهتمام السياسة الروسية حيث كانت الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وأزمة القرم من الشواهد الملموسة، لذلك عادت روسيا من جديد إلى النظام الدولي لتكون واحدة من الفاعلين الدوليين فيه.
2. قامت مؤسسات البحث العلمي ومنها مؤسسة راند بدراسة السياسة الخارجية الروسية من خلال تحليل بيانات القادة الروس وتوصلت الى وجود مجموعة من الاهتمامات التي تسلط الضوء على توضيح النشاط الروسي وتؤكد هذه الاهتمامات على بعض مكامن القوة الروسية في واقع النظام الدولي الراهن والتي تدعو اغلبها الى تحقيق الهدف الاستراتيجي الروسي المتمثل في الحفاظ على بقاءها وازدهارها وهيمنتها داخل بيئتها الاقليمية وابعاد نفوذ القوة الصينية عن مصالحها فضلا عن تعميق اسهامها في رسم هيكلية النظام الدولي المقبل.ويمكن ايجاز الاهتمامات التي تهئ لعناصر قوة استراتيجية روسية من خلال الدفاع عن الاراضي الروسية ومقومات الاقتصاد الروسي اذ يمثل الاقتصاد احد دعائم القوة الروسية وخاصة بامتلاكها ثالث اكبر احتياطي عالمي من الذهب والعملات الصعبة والمقدر عام 2008 ب 600 مليار دولار وبعد تحول الروبل الروسي الى عملة قابلة للتحول كما احتلت المرتبة الخامسة من بين اكثر الدول الاوربية جاذبية للاستثمارات الاجنبية المباشرة والتي قدرت ب 82 مليار دولار وانخفضت نسبة التضخم التي قدرت عام 1999 ب 86 % الى 12% عام 2007.وازادت قيمة الوقود الروسي (النفط والغاز) وبرزت روسيا كمنتج كبير للغاز الطبيعي بقيمة انتاجية بلغت 608 مليار متر مكعب عام 2007 وثاني منتج للنفط بعد المملكة العربية السعودية و القوة العسكرية والسلاح النووي الروسي حيث احتلت روسيا سنة 2011 المرتبة الثانية عالميا على مستوى القوة العسكرية الاجمالية وتمتلك روسيا حاليا 11 الف رأس نووي مقابل 8500 راس للولايات المتحدة في وقت يبلغ عدد الرؤوس الاستراتيجية حول العالم 20 الف راس وفي مطلع عام 2012 اكد بوتين ان اعادة تسليح روسيا اصبحت ضرورية لمواجهة سياسة الولايات المتحدة والحلف الاطلسي في مجال الدفاع الصاروخي .كما تم تجهيز القوات المسلحة في عام 2012 ببرنامج تكلفته 24 روبل (720 مليار دولار) اضافة ل600 طائرة عسكرية.واعادة النظر في العقيدة العسكرية لتتلائم مع الظروف المرحلية التي تمر بها الامة الروسية ولتتلائم مع واقع التهديدات التي تواجه الروس .

3. وبرغم كل الامتيازات التي تهيا روسيا لتكون من اقوى دول النظام الدولي الحالي الان روسيا لازالت تواصل محاولاتها للتخلص من التحديات التي تواجهها والتي في مقدمتها التعامل الجاد مع جائحة كورونا والتحدي الذي يتمثل في سياق التنافس الجيوسياسي المتصاعد في العالم، محاولات لإشعال الخلافات الحدودية بين حلفاء موسكو وشركائها وبين روسيا وبعض الدول المجاورة لها أيضاً من أجل الضغط عليها، لإجبارها على اتباع سياسة خارجية تعود بالنفع على منافسيها ولمنع تحسين علاقاتها مع القوى الإقليمية، بما في ذلك في الشرق الأوسط.
4. برغم التحالف مابين روسيا والصين الا ان روسيا ترى في الصين منافسا قويا لها سواء في محيطها الاقليمي وكذلك تعبرها عائقا كمنافس دولي قوي خاصة بعد دراستها للمزايا التي تمتاز بها الصين والتي تؤهلها في مستقبلها القريب ان تحتل مركزا دوليا مرموقا.
5. تعد ظاهرة النمو الاقتصادي في الصين هي تجربة فريدة من نوعها في التنمية وهو ما اطلقو عليها خصوصية التجربة الصينية في النمو فالصين وفقا لتلك الرؤية قد نجحت في تحقيق اهدافها وانجازاتها الاقتصادية من خلال طرق واساليب مستمدة من الواقع الصيني واطره القيمية الخاصة حيث اكد الباحثون والمسؤلون الصينيون ان عدم الانسياق للتجارب الغربية في النمو والتي تقلل من دور الجماعة وتعلي من القيم الفردية ثم استلهام الخصوصيات الصينية في توجيه مسار النمو الاقتصادي هما اللتان ضمنتا للدولة التمتع بمستويات مرتفعه ومطردة من هذا النمو فضلا عن التاثير السياسي المتصاعد للصين في المنظمات الدولية.
6. وبرغم كل المزايا السياسية والاقتصادية التي تتسم بها الصين الا ان المسؤولون الصينيون يشددون على حقيقة أن الصين لا تزال دولة نامية، وفي كثير من الأحيان قد لا يصدق البعض هذا الطرح، خاصة مع النمو الاقتصادي المتسارع للصين وأنها أصبحت بمثابة مصنع للعالم وكل شيء تقريباً أصبح "صنع في الصين". لذلك، يرى البعض أن الصين انتقلت لمصاف الدول المتقدمة وأن إصرارها على وصف نفسها بالدولة النامية هو لكي تعفي نفسها من أي أعباء مالية قد تفرضها عليها المنظمات الدولية كدولة متقدمة من ناحية وبسبب وجود العديد من التحديات الداخلية والخارجية المفروضة عليها.
7. وبرغم كل ماورد من نقاط قوة وضعف ومع توفر المزيد من الفرص وتعرض الدولتين لمزيد من التهديدات والضغوط الخارجية فلاتزال كل من روسيا والصين تتنافسان مع الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق التفوق الاستراتيجي الذي يوصلها الى الهرمية الدولية كقوى كبرى ساعين الى ان يتغير ميزان القوى الدولية لصالحها.
8. اما عن الشكل المتوقع لوضع النظام الدولي خلال الفترة القادمة فيتسم بنوع من التغيير الهيكلي الذي يبين صعود قوى دولية لم تكن بارزة جدا خلال العقد الاول ومنتصف العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وبالتالي فان الزعامة الامريكية لم تعد هي الوحيدة في العالم خاصة بعد الحرب الروسية على اوكرانيا وماسوف تفرزه من نتائج سواء في صالح الروس والصين ام في غير صالحهم فمجرد قرار روسيا الدخول في حرب لدولة موالية لليبرالية الغربية كفيل بان يغير مسار القوى الدولية خاصة على مستوى اتخاذ القرارات بعيدا عن السيطرة الامريكية .

المصادر والمراجع

ابو طالب، حسن. (2006). السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد جامعة القاهرة : مركز جامعة القاهرة : مركز الدراسات الاسيوية , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

احمد، سيد حسين. (2015). دور القيادة في اعادة بناء الدولة،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

اندرو.رادين وريتش.كلينتز (2016). وجهات النظر الروسية بشان النظام الدولي،مؤسسة راند ،كاليفورنيا.

باتيس، جيل. (2009). النجم الصاعد: الصين دبلوماسية امنية جديدة ،ترجمة دلال ابو حيدر، بيروت ، دار الكتاب العربي.

باكير، علي حسين. (2010). دبلوماسية الصين النفطية: الابعاد والانعكاسات ،بيروت ،دار المنهل اللبنان

بنكوس، ابراهيم . (2018). القيادة والتغيير في السياسة الخارجية الروسية تجاه حلف الناتو (2010-2016)، رسالة ماجتسير مقدمة الى جامعة الجلفة، الجزائر.

جيفري، مانكوف. (2016). امن الطاقة الاوراسية ،ترجمة عدنان عباس علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث.

راشد ، باسم، (2018). المصالح المتقاربة :دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي وحدة الدراسات المستقبلية، مصر.

سعاد، رحايلي. (2019). الصعود الاستراتيجي الروسي الصيني وتاثيره على بنية النظام الدولي ،رسالة مقدمة لمجلس جامعة قالمة كاحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات استراتيجية وامنية.

السويدي، جمال سند . (2014). افاق العصر الامريكي:السيادة والنفوذ في النظام العالم العالمي الجديد،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي.

الشيخ، نورهان. (2014). هل تصبح روسيا قوة تعديلية في النظام الدولي،السياسة الدولية، العدد 198، تشرين الاول اكتوبر.

الطحلاوي، احمد عبد الله. (2009). مفهوم تحول القوة في نظريات العلاقات الدولية: دراسة الحالة الصينية ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القاهرة ، مصر.

عطوان، خضر عباس. (2004). مستقبل العلاقات الامريكية – الصينية ،ط1،ابو ظبي ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

العوضي، حسني عماد. (2017). تاثير الصعود الروسي على هيكل النظام الجديد، مركز الإعلام والدراسات العربيه – الروسية ،الرياض، المملكة العربية السعودية .

فهمى، عبدالقادر محمد. (2000). دور الصين فى البنية الهيكلية للنظام الدولى ، سلسة دراسات استراتيجية رقم 41 , مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ،

ابو ظبي .
مازار، مايكل. (2021). فهم النظام الدولي الحالي،مؤسسة راند،كاليفورنيا.
مانكوف، جيفري. ((2016). امن الطاقة الاوراسية ،ترجمة عدنان عباس علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث .
محمد، علاء عبد الحفيظ. (2021). تاثير الصعود الصيني والروسي في هيكل النظام الدولي في ظل نظرية تحول القوة،جامعة اسيوط،مصر.
محمد، علاء عبد الحفيظ. (2015). تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية،لبنان.
نيكسون، ريتشارد. (1992). امريكا والفرصة الاخيرة، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، بيسان للنشر والتوزيع.
وايت، ستيفن. (2017). مفاتيح السياسة الروسية ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
رادين، اندرو وريتش ،كلينت ، (2017). وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي،مشروع من اعداد مؤسسة راند لاستعراض الاستراتيجية العسكرية في عالم متغير. ص26،.www.rand.org/t/RR18
احمد، صبحى خليفه. (2015). الصين تقول ان اتفاقية ايران جيدة للعلاقات الصينية الامريكية، النشرة العربية.
http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN0MV01W2015040
اشيتوى، بثينة. (2014). الى اين تتجه العلاقات الامريكية الصينية بعد اتفاق الاحتباس الحرارى. سياسة بوست.http://www.sasapost.com/sino-us-relation.
فخري، أيمان. (2017). http://arabic.chinatoday.com.cn/se/07/01/content_742886.htm.
Jeffrey, Legro. (2007). What China Will Want: The Future Intentions of a Rising Power, Perspectives on Politics 5, no. 3.
Saivetz, Carol R. (2012. The Ties That Bind? Russia's Evolving Relations with Its Neighbors, Communist and Post-Communist Studies, Vol. 45, No. 3-4.
Shambaugh, David. (2013). China Goes Global: The Partial Power, Oxford, UK: Oxford University Press.
Shichor, Yitzhak. (1979). The Middle East in China's Foreign Policy, 1949-1977, New York: Cambridge University Press.
Shifrinson, Joshua Itzkowitz. (2016). Deal or No Deal? The End of the Cold War and the U.S. Offer to Limit NATO Expansion. International Security, Vol. 40, No. 4.
Stephen, kotkin. (2016). Russians perpetual geopolitics: Putin return to historical pattern, Jeffery Mankoff, Russian foreign policy.
Immons, Beth. (2010). Treaty Compliance and Violation," Annual Review of Political Science, 13(1).
Tsygankov, Andrei P. (2011). Preserving Influence in a Changing World. Problems of Post-Communism
Iran Views China Ties as Strategic: Official," Press TV, April 8, 2014. As of October 31, 2014. http://www.presstv.com/detail/2014/04/08/357664/ iran-hails-strategic-ties-with-china/
Ito Mashino, The Future of the Middle East Caught Between US-China and US-Russia Rivalry, Global Strategic Studies Institute Monthly Report, (August 2020), accessed Apr 19, 2021, https://bit.ly/3etrF91.
Natan Sachs & Kevin Huggard, "Israel and the Middle East amid U.S.-China competition," Brookings, 20 July, 2020, Accessed: 14 April, 2021, https://brook.gs/3n1BYoC.

Abstract
The current international system is characterized by the presence of many variables that deserve study and research, perhaps the most prominent of which is the rise of new international powers on the world scene, which directly changes the structure of the international system and moves the international hierarchy effectively, especially after the United States took control of the top of the international pyramid since 1989 until today. Russia and China are at the forefront of the candidate countries for the expected political movement, due to their enormous political, military and economic powers, which requires policy and international relations researchers to focus on analyzing the reality of the two countries and their components and the challenges they face on their way to the international pyramid. The research stems from a scientific hypothesis that the world today is living in a state of multipolarity without an official announcement of the influence of the rest of the international powers, of which China and Russia are the most prominent). The world has a balance of international forces that contribute to the restructuring of the international system in a manner consistent with the new international changes represented by the globalized economy and the increasing influence of international organizations and their interventions in state policy such as the World Trade Organization, the International Monetary Fund, the International Bank for Reconstruction and Development and multinational companies.

Keywords: Strategic Competition, International Superiority, Russia, China, International System.